أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم

(دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه)

الباحث

/فؤاد بن صدقة مرداد

الأستاذ المساعد بقسم الاتصال – كلية الاتصال والإعلام

جامعة الملك عبدالعزيز – جدة – 2018م

المقدمة وظروف المشكلة

الطبيعة الاجتماعية التي فطر النسان عليها، تجعل منه كائناً لا يستطيع العيش معتزلاً عن أوساط يمارس معها العملية الاتصالية، وفي ثنايا تلك العملية الاتصالية يحتاج الانسان إلى المهارات التي تجعله يخوض عمليات تأثر وتأثير مع الآخرين بما يسمى مهارات الاقناع.

ولأن الاقناع والتأثير ممارسة بين طرفين أحدهما يريد التأثير في الآخر، وتعتبر هذه الممارسة أمراً قائماً في الحياة البشرية منذ نشأتها وعلى اختلاف أماكن وجودها وتنوعها وفي مختلف أطرها وتركيبتها الاجتماعية فإن الاهتمام به جاء على قدر ذلك، حيث يلحظ تناوله في علوم وتخصصات متعددة (الحميدان2005)[1]

ولا شك بأن امتلاك مهارات الاقناع يحقق للإنسان مكاسب حياتية مختلفة، بل القدرة على الاقناع كما يراها (أبو النصر 1993م)[2] هي سر النجاح في حياتنا العامة والخاصة وتمثل حجر الزاوية corner-stone والعمود الفقري لكثير من المهن والتخصصات.

والاقناع منهجية إسلامية وركيزة من ركائز العمل الإسلامي، فهو لغة الأقوياء وطريقة الأسوياء وما ألتزمه إنسان إلا كان الاحترام والتقدير نصيبه من قبل الأطراف الآخرى بغض النظر عن قبوله (حمدان 2005م)[3] وحيث أن أغلب النتاج العلمي حول الاقناع والتأثير يتجه إلى إحداث أثر في الآخر وتحقيق أهداف طرف على حساب الآخر دون الالتزام دائماً بالمصداقية في المحتوى.

أو المراعاة للقيم في الأساليب أو التحمل للمسؤولية في النتائج كما يرى (الحميدان 2005م)[4] كان من الضروري أن يتم انتاج دراسات متخصصة في الاقناع تراعي تلك المبادئ والقيم، وأفضل تلك الدراسات من وجهة نظر الباحث ما ارتبط بالقرآن الكريم.

(1)إبراهيم بن صالح الحميدان – الاقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود ع49، 2005م، ص241
(2)مدحت أبو النصر – فن اقناع الآخرين – مجلة الإدارة – مصر مج25، ع4 ، 1993م ، ص89
(3)خالد حسين حمدان – الاقناع أسسه وأهدافه في ضوء أسلوب القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية – مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر – الجامعة الإسلامية – غزة 2005م ،ص706-707
(4)إبراهيم الحميدان – المصدر السابق -2005م ص241

ولا شك أن الخطاب القرآني كما ترى (بلعلي2003م)[5] يجعلنا إلى التعامل في إشكالية جدلية في وجود الآخر ومعرفة الآخر وذلك من خلال الحوار المعرفي الذي يحدد نظرة الإسلام إلى الخلاف الفكري بأنه مقولة تفتح كل مجالات التحاور والتواصل لا الصراع والعداء.

فاليوم الحاجة ماسة إلى اتقان ما تسميه (محمد 2016م)[6] بالخطاب الاقناعي وهو الخطاب الذي يبنى وفق مبادئ أساسية ويتضمن أساليب لغوية وبلاغية معينة وترتب فقراته على نحو متدرج من شأنه أن يحقق الاقناع.

وربما تتأكد الحاجة إلى اتقان أساليب الاقناع في تربية الأبناء، وذلك بالنظر إلى امتلاء الساحة التربوية اليوم بعشرات الاستشارات المختلفة في مجال تربية الأبناء وآليات التعامل معهم، لا سيما في زمن متسارع غدا العالم فيه كقرية واحدة، الأمر الذي أثر بشكل مباشر وواضح في التركيبة القيمية للجيل، مما أدى إلى ظهور المشكلات التربوية المختلفة لديهم.

ويؤكد (وطفة 2001م)[7] بأن النمو المتصاعد للشكاوى المتكررة من السلوكيات السلبية للأبناء يعتبر مقدمة منهجية للبحث في مسألة القيم بأبعادها المختلفة لدى الأبناء وأفضل سبل تعزيزها وتنميتها وضرورة إيجاد الحلول لذلك لاسيما وأن الأسرة تعد احدى المؤسسات الرئيسية التي تعنى بعملية تنشئة الأبناء حيث يمارس الوالدين دورهما التربوي من أجل اكساب الأبناء الدوافع والقيم والاتجاهات التي يسعى إليها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها كما يرى (إسماعيل 1986)[8]

وتتأكد الحاجة إلى اتقان أساليب الاقناع في تربية الأبناء في ظل الأزمة التربوية التي تتفاقم أحياناً بسبب متناقضات في الأسلوب التربوي الذي تتبعه الأسرة (جمعة 2001م)[9]

(5)آمنه بلعلي – الاقناع : المنهج الأمثل للتواصل والحوار نماذج من القرآن والحديث – مجلة التراث العربي – سوريا مج 23 ، ع89 ، 2003م ، ص206

(6)شيماء عثمان محمد – بلاغة الاقناع في مقالات غازي القصيبي – الاستفهام انموذجاً

(7)علي أسعد وطفة – مرتكزات التربية الأخلاقية في عصر متغير – مجلة الطفولة العربية الكويت – مج 13 ، ع49 ، 2001م ، ص87

(8)محمد عماد الدين إسماعيل – الأطفال مرآة المجتمع – عالم المعرفة – الكويت – 1986م – ص27

(9)فاطمة على جمعة – تنمية قيم العمل لدى الأبناء مؤشرات تربوية مؤشرات تربوية من مدينة دمياط – دراسة ميدانية – مجلة كلية التربية – عين شمس – مصر 254 ، ج4 ، 2001م ، ص57

وتحقيقاً لقيام الوالدين بالدور التربوي بشكل صحيح، يحتاجون إلى منهجية عملية تساهم في تعزيز وتنمية القيم لدى أبنائهم. وأكمل المنهجيات التربوية يجدها المسلم في كتاب الله سبحانه كما ذكرنا سابقاً.

فالقرآن الكريم اشتمل على توجيهات تربوية متعددة ومتنوعة بتعدد وتنوع الأنشطة التربوية التي يمارسها على تربية الأفراد منذ بداية تكوينهم كأجنة في أرحام امهاتهم وحتى نهاية حياتهم الدنيوية وانتقالهم إلى الحياة الآخرة، حيث شملت السور القرآنية الكريمة طرائق وأساليب تربوية ومتنوعة متناسبة حسب طبيعة الأحداث والشخصيات والأماكن والأزمنة. (أبو جحجوح 2011م)[10]

وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تكسب الوالدين مهارات الاقناع اللازمة في تعزيز وتنمية القيم في أبنائهم، ومن تلك الآيات وصايا لقمان الحكيم لابنه حيث يعد من الحوارات القرآنية المؤثرة والتي تتضمن وسائل مؤثرة في تربية الأبناء وهي لون من ألوان التربية الحيوية طوال العصور والأزمنة(زين الدين 2011م)[11]

لاسيما وأن هذا الحوار جاء على لسان رجل وصف بالحكمة، وقد خبر الحياة وخبرته وتأمل كثيراً في متقلبات الدهر وتجارب الناس فكانت وصاياه نابعة من قناعة وصدق ومبنية على تجربة ومعرفة (القضاة 2012م)[12]

ومن هنا جاءت الحاجة إلى هذه الدراسة التي تحاول تسليط الضوء على أهم الأساليب الاقناعية التي استخدمها لقمان في حواره مع ابنه ليعزز فيه جملة من القيم المختلفة، وتزويد الوالدين بمنهجية علمية اقناعية تساعدهم في بناء المنظومة القيمية المناسبة في أبنائهم وبناتهم.

مشكلة الدراسة:

ظهرت مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحث في مجال الاستشارات الأسرية ورصده لمجموعة من الممارسات السلوكية السلبية في تعامل الوالدين مع أبنائهم برغم حرص الأسرة على التنشئة السوية لهم.

الأمر الذي أفرز فجوة في التواصل مما أظهر تلك السلوكيات.

(10)يحيى أبو جحجوح 2011م ص45
(11)محمد زمري زين الدين 2001م – تربية الأبناء من وصية لقمان لابنه – دراسة موضوعية – رسالة جامعية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا. 2001م ص3
(12)أحمد القضاة 2012م- ص72

وتتبلور المشكلة من وجهة نظر الباحث في وجود ضعف واضح لدى الوالدين في أساليب واستراتيجيات إقناع أبنائهم بما يريدون من القيم الإيجابية.

وانعكس هذا الضعف في الأساليب الإقناعية على الآثار والمخرجات المطلوبة في سلوك الأبناء. ومن هنا حاول الباحث المساهمة في التراث العلمي من خلال دراسة تحليلية تبحث في الأساليب الإقناعية التي تعزز القيم لدى الأبناء. وكانت أفضل تلك الأساليب من وجهة نظر الباحث الأساليب القرآنية وتحديداً تلك التي جاءت في سياق حوار الآباء مع الأبناء، ومن أبرزها حوار لقمان الحكيم مع ابنه

تساؤلات الدراسة:

لتحرير مشكلة الدراسة بشكل واضح فإنه يمكن تحديد تساؤلات الدراسة في الآتي:

1. من هو لقمان وماهي أبرز سماته وصفاته؟
2. ما هي أبرز المجالات القيمية التي هدف لقمان الحكيم إلى تعزيزها في ابنه من خلال الحوار الذي دار بينهما؟
3. ما هي القيم التي تندرج تحت المجالات القيمية والمستهدفة في حوار لقمان الحكيم؟
4. ماهي أبرز الأساليب الإقناعية المستخدمة في حوار لقمان مع ابنه؟

أهمية الدراسة:

إن بناء الجيل بناءً قيمياً متماسكاً يتطلب جهوداً مختلفة ونوعية، تبدأ من المدرسة الأولى ألا وهي الأسرة ممثلة في الوالدين. فهي المؤسسة التي تنمي لدى الطفل قيمة الأخلاقية من خلال أساليب معاملتها له. (محمد 2013م)[13]

(13)هدى شعبان محمد- القيم الأخلاقية الناتجة عن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون العاديون وذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي- مجلة التربية الخاصة- جامعة الزقازيق- مصر ع 4 2013م ص 129

ويتأكد هذا الدور للأسرة في ظل ما يعيشه الجيل اليوم من عصر الانفجار المعلوماتي الذي أثر في انحسار مجموعة كبيرة من القيم وظهور قيم أخرى جديدة لينعكس ذلك بشكل واضح على التنظيم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع (النوري 2015م) [14]

ولأن غرس القيم وتوطيدها لدى الناشئة وبخاصة في السنوات الأولى من عمرهم قد لا يعطي الاهتمام الكبير من قبل الوالدين (فريوان 2012م)[15]

في ظل ذلك جاءت هذه الدراسة التي تكسب الوالدين الأساليب الإقناعية التي من خلالها يمكن تعزيز وتنمية القيم في أبنائهم.

ومما يزيد أهمية الدراسة أنها ارتبطت بكتاب الله جل في علاه من خلال دراسة تحليلية لحوار لقمان الحكيم مع ابنه. وتلك الوصايا القيمية المؤثرة التي عززها في ابنه، فهي بحق من أعظم الوصايا التي قدمها الآباء للأبناء على مر التاريخ التربوي الطويل وذلك لاحتوائها على معظم الجوانب التربوية التي يجب أن يُربى عليها الصغار والكبار (موسى وآخرون – 2002م)[16]

أهداف الدراسة:

تحقق الدراسة الحالية جملة من الأهداف من أبرزها ما يلي:

1. التعرف على الأهداف العامة من سورة لقمان.
2. التعرف على شخصية لقمان الحكيم وسماته وصفاته.
3. معرفة مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها.
4. معرفة أهم القيم التي عززها لقمان الحكيم في ابنه من خلال الحوار الذي دار بينهما.
5. الاطلاع على أهم الأساليب الإقناعية التي مارسها لقمان الحكيم مع ابنه.
6. رسم منهجية تربوية قائمة على الإقناع للآباء والأمهات تساعدهم في تعزيز القيم في أبنائهم.

(14)سلطان خلف النوري – أنماط التنشئة الأسرية السائدة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لدى الأمهات ف محافظة القريات في المملكة العربية السعودية- مجلة كلية التربية – بنها- مصر 2015م ص 170

(15)عبدالسلام مهنا فريوان- القيم وتنشئة الفرد- المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية – كلية التربية – جامعة الفيوم – مصر 2012م ص 62

(16)وقيع الله قسم موسى وآخرون- القيم التربوية في وصايا لقمان – دراسة تحليلية رسالة دكتوراه جامعة أم درمان الإسلامية 2002م ص 3

مجال الدراسة وحدودها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإنسانية التي حاولت تحليل الأساليب الإقناعية في حوار لقمان مع ابنه وما نتج عن ذلك من تعزيز للقيم. وعليه فإن حدود الدراسة ما يلي:

الحدود اللغوية: مجال الدراسة اللغوي هو اللغة العربية.

الحدود الموضوعية: مجال الدراسة الموضوعي هو أساليب الإقناع وعلاقتها بتنمية القيم.

الحدود البشرية: مجال الدراسة البشري مرتبط بالوالدين بالدرجة الأولى ومن ثَمَّ كل من له اهتمام بالتربية.

حدود المحتوى: اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى الآيات القرآنية والواردة في حوار لقمان مع ابنه من الآية رقم (12) من سورة لقمان وحتى الآية رقم (19) من نفس السورة.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على عدد من المصطلحات أهمها:

1. الإقناع: ويعرفه (الحمادي 2010م)[17] أنه محاولة التأثير على الآخرين لقبول أمر معين مثل (فكرة أو منتج أو خدمة) والاطمئنان إليه والرضا به.

ويعرفه (مصباح 2005م)[18] بأنه عمليات فكرية وتشكيلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الفرد وإخضاعه لفكرة ما.

القيم: تتعدد تعريفاتها المختلفة ويعرفها الباحث بأنها الموجهات الباعثة على السلوك والمعيار لتقييمه.

لقمان: هو لقمان الحكيم، عبد صالح عرف بالحكمة واختلف في نسبه إلى من يعود فمنهم من قال هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر أبو إبراهيم عليه السلام وقيل هو لقمان بن عنقاء بن سرون وقيل ابن أخت أيوب عليه السلام وقيل أنه ابن خالته (القرطبي 2006م)[19]

(17)علي الحمادي- قوة الإقناع- دار التفكير للإبداع- الكويت- 2010م ص 30
(18)عامر مصباح – الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية مجلة ديوان المطبوعات الجامعية – جامعة الجزائر 2005م ص 20
(19)بو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي- الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان ت عبدالله التركي– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر الطبعة الأولى) ج 16 بيروت- لبنان- 2006م ص 467

منهج البحث وأدواته:

للإجابة على تساؤلات الدراسة المطروحة ونظراً لطبيعة هذا النوع من الأبحاث لجأ الباحث إلى منهج تحليل المحتوى وذلك لاستقراء أساليب الإقناع التي استخدمها لقمان الحكيم في تعزيزه القيم لدى ابنه وقد قام الباحث أثناء دراسته باتباع الخطوات التالية:

1. الرجوع إلى كتب تفسير القرآن الكريم المختلفة وذلك لقراءة تفسير آيات الحوار بين لقمان وابنه.
2. الرجوع إلى الدراسات والأبحاث التي تناولت حوار لقمان تربوياً وتواصلياً.
3. الرجوع إلى الكتب والدراسات والأبحاث المتخصصة في مجال الإقناع والتواصل الإنساني.
4. الرجوع إلى الكتب والدراسات المتخصصة في مجال تنمية وتعزيز القيم.
5. استنباط أهم الأساليب الإقناعية في حوار لقمان ومقارنتها بالأساليب الإقناعية المعروفة مع عرضها على المختصين في مجال الاتصال الإنساني.
6. استنباط أهم القيم التي عززها لقمان في حواره مع ابنه مع ربطها بتلك الأساليب الإقناعية المستخدمة لتعزيزها.
7. والخروج بنموذج عملي من الحوار اللقماني في بناء قيم الأبناء.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بقراءة الدراسات السابقة والتي درست الحوار بين لقمان وابنه من جوانب تواصلية وتربوية، ويمكن تلخيص أبرز هذه الدراسات ومحتواها فيما يلي:

1- دراسة فيصل الراوي رفاعي طايع (طايع 1994) (بعنوان أساسيات تربية الإنسان في موعظة لقمان الحكيم)[20]

هدفت الدراسة إلى استخلاص عناصر التربية الأساسية للأطفال والشباب من موعظة لقمان الحكيم، كما وردت في القرآن الكريم، والتي تلخصت في إدخال عقيدة قوية راسخة في قلب وعقل ابنه أولا، بحيث يوزن بها ويتفاعل معها، كما اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الاستنتاجي وذلك لاستقراء عناصر تلك التربية الأساسية في موعظة لقمان. وقد خلص الباحث إلى تحديد ملامح تربية الإنسان من موعظة لقمان

(20)فيصل الراوي طايع، اساسيات تربية الانسان في موعظة لقمان الحكيم، مجلة دراسات تربوية، مصر مج9 ، ج 61، 1994م

الحكيم والملخصة في (الإيمان بالله- معرفة قدرة الله- العبادات- الآداب الاجتماعية والمشتملة على بر الوالدين والنهي عن الكبر وآداب المشي، وآداب الحديث – دراسة الكون- آداب الجدال).

2- دراسة وحيد الدين خان (خان 1996م) بعنوان (وصايا لقمان لابنه)[21]

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار شخصية لقمان الحكيم والتعريف بخصائصه وسماته، ومن ثم تحديد وصاياه لابنه بشكل تفصيلي، وتناولت الدراسة من خلال المنهج الاستنباطي تلك الوصايا وحددت أبرز معانيها، وخلصت الدراسة إلى أن القرآن يعتبر شخصية لقمان بمثابة الأب النموذجي أو المثالي. كما أكدت الدراسة على منهج الشمولية في التربية والذي حاول لقمان من خلال بناء ابنه قيمياً في كل مجالات الحياة.

3- دراسة وقيع الله قسم السيد أحمد موسى (موسى 2002م) بعنوان (القيم التربوية في وصايا لقمان: دراسة تحليلية)[22]:

هدفت هذه الدراسة الجامعية إلى إلقاء الضوء على وصايا لقمان الحكيم، وذلك بهدف استلال القيم التربوية الواردة بها، وقد اعتمد الباحث فيها على المنهج التحليلي، وقسم الباحث دراسته إلى سبعة فصول، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن وصايا لقمان الحكيم احتوت على قيم إيمانية وقيم أخلاقية واجتماعية وأخرى عقلية.

كما خلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم مليء بالقيم التربوية العظيمة، كما أوصى الباحث في ختام دراسته بعدة توصيات من أبرزها: إدخال وصايا لقمان ضمن براعم اعداد المعلمين، وكذلك ضرورة تسليط الضوء على هذه الوصايا إعلاميا. كذلك تفعيل هذه الوصايا من خلال المحاضرات والخطب في المساجد.

4- دراسة يحيى محمد أبو جحجوح (أبو جحجوح 2011م) (بعنوان آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس)[23]

هدفت الدراسة إلى استنباط آداب التواصل ومهاراته من موعظة لقمان، وتحديد أولوية تطبيق آداب التواصل ومهاراته في التدريس من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، واتبع الباحث المنهج الوصفي والأسلوب الاستنباطي والمنهج الإسلامي، واستخدم ثلاثة أدوات بحثية هي أداة تحليل محتوى تفسير الآيات الكريمة، واستبانة آداب التواصل، واستبانة مهارات التواصل، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث رصد عدد من الآداب من أهمها (الحكمة والشكر لله تعالى، واحترام عقل المتعلم، وإقامة الصلاة) ومن أهم مهارات

(21)وحيد الدين خان، وصايا لقمان لابنه، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع 362، 1996م
(22)وقيع الله قسم السيد موسى، القيم التربوية في وصايا لقمان: دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان 2003م.
(23)يحيى محمد أبو جحجوح، آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس، مؤتمر: التواصل والحوار التربوينحو مجتمع فلسطيني أفضل – الجامعة الإسلامية – غزة 2011م

التواصل التي تم توصل الباحث إليها التفكير العملي، والإرشاد للمعرفة الصحيحة والتودد إلى المتعلمين وإقناعهم.

5- دراسة محمد زمري بن محمد زين الدين 2011م بعنوان (تربية الأبناء من وصية لقمان لابنه: دراسة موضوعية)[24]

هدفت الدراسة إلى التعريف بلقمان الحكيم وأهداف سورة لقمان، وتلخيص موعظة لقمان من خلال تحديد أبرز الوصايا التي أوصى بها ابنه، والمتلخصة في أن يكون الله هو مصدر السلوك بمعنى أن يكون مخلصا لله وكذلك القصد والاعتدال في كل شيء، مع التأكيد على أهمية استخدام الوعظ كوسيلة تربوية فاعلة.

6- دراسة نادر محمد العريفي (العريفي 2012م) بعنوان (قواعد التربية الناجحة، دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم)[25]

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح القواعد الأساسية للتربية الناجحة وقد حددها الباحث بثلاث قواعد أساسية هي تعهد الأب ابنه بالنصح والتوجيه، انطلاقاً من وصايا لقمان من الحكمة، واستخدام وسائل الإقناع المتنوعة ومن أهمها تعليل الأمر وبيان سببه، وتقبيح المنكر وتعظيم خطره، وتحسين المعروف وذكر فضله، وربط هذه التوجيهات بالآخرة محبة لله وطلباً لرضاه. كما أكد الباحث على أهمية انطلاق هذه الوصايا وتطبيق تلك الوسائل من خلال الحب الصادق للابن.

7- دراسة أحمد مصطفى علي القضاة (القضاة 2012م) بعنوان (النظرية التربوية عند لقمان الحكيم)[26]

هدفت الدراسة إلى التعريف بأهم المرتكزات التربوية السليمة والقائمة على العمق التربوي، وهي المحددة في وصية لقمان لابنه، وقد حددها الباحث بعشرة أصول تحدد معالم النظرية التربوية عند لقمان الحكيم وهي الاقتناع بالفكر، مراقبة الله، إقامة الصلاة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المجالدة والصبر، العزة والتواضع، الاعتدال في المشية والحركة، أدب المحادثة التربية بالموعظة، المخاطبة والنصيحة باللطف واللين.

(24)محمد زمري بن محمد زين الدين لزين الدين 2011م بعنوان (تربية الأبناء من وصية لقمان لابنه: دراسة موضوعية، رسالة ماجستير جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا 2011م

(25)نادر محمد العريفي (العريفي 2012م) قواعد التربية الناجحة، دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم، مجلة البيان، لندن ع 295، 2012م.

(26)أحمد مصطفى علي القضاة (القضاة 2012م) النظرية التربوية عند لقمان الحكيم، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت س 49، ع 59، 2012م

8- دراسة غالب محمد محمود الشاويش (الشاويش 2017م) بعنوان وصايا لقمان العقدية والدعوية لابنه في سورة لقمان، دراسة بلاغية تحليلية[27]

تناولت هذه الدراسة وصايا لقمان حيث قسمها الباحث إلى نوعين وصايا عقدية اشتملت على حث لقمان لابنه على التوحيد وتعريفه بعلم الله، ووصايا دعوية تربوية كإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر والثبات على المصائب الشدائد، والدراسة ركزت على الجوانب البلاغية في الآيات من خلال المنهج التحليلي.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق يتضح أن أغلب الدراسات السابقة تناولت الجوانب التربوية في وصايا لقمان لابنه، وكذلك أهم الأساليب التربوية التي استخدمها في ذلك الحوار.

ولم تتعرض جميع الدراسات السابقة إلى تناول موضوع الأساليب الإقناعية في حوار لقمان وربط هذه الأساليب بالقيم التي أراد لقمان الحكيم تعزيزها في ابنه، وهذا الجانب هو ما حاولت هذه الدراسة تغطيته والله الموفق.

(27)غالب محمد محمود الشاويش (الشاويش 2017م) وصايا لقمان العقدية والدعوية لابنه في سورة لقمان، دراسة بلاغية تحليلية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن مج 13، ع3، 2017م

الإطار النظري

تمهيد:

يحتاج الكثير من الآباء والأمهات اليوم تزويدهم بالأساليب الإقناعية المختلفة والمناسبة لتحقيق أهدافهم في تربية أبنائهم، وكلما كانت هذه الأساليب أكثر اتقاناً ومناسبة للأبناء كلما كانت نتائجها وثمراتها عظيمة. وقبل الانطلاق إلى الجانب التطبيقي من الدراسة وذلك من خلال تحليل محتوى الآيات في سورة لقمان كما سبقت الإشارة إليه في منهج الدراسة، فإن الباحث يسعى إلى تقديم قاعدة معرفية عن الدراسة وتشتمل على ما يلي:

أولًا/ الإقناع ومهاراته، ويشمل:

أ. مفهوم الإقناع

ب. أهمية الإقناع

ج. أغراض وأهداف الإقناع

د. مهارات الإقناع

هـ. علاقة الإقناع بالاتصال الإنساني

و. مراحل عملية الاتصال الإقناعي

ثانياً/ القيم مفهومها، واستراتيجيات تنميتها، وتعزيزها، ، وتشمل:

أ. مفهوم القيم

ب. الفرق بين تعليم القيم وغرس القيم

ج. مراحل غرس القيم.

د. أساليب تنمية وتعزيز القيم

ثالثاً/ التعريف بسورة لقمان، ويشمل ما يلي:

أ. تعريف لقمان الحكيم.

ب. صفاته وسماته

ت. التعريف بالأهداف العامة لسورة لقمان وعلاقتها بموضوع الدراسة.

أولًا/ الإقناع ومهاراته:

أ. مفهوم الإقناع:

تعددت تعاريفات العلماء للإقناع وقبل الخوض في تفاصيل المفهوم اصطلاحًا نعرج على الأصل اللغوي لهذه الكلمة، فكملة الاقناع في اللغة تأخذ عدة معان، منها(ابن منظور)[28]:

قنع بمعنى مال، يقال: قنعت الإبل أي مالت لمأواها وأقبلت نحو أصحابها، وقنع (بفتح النون أو كسرها) أي: رضي بما أعطي، ويقال: فلان شاهد مقنع (بسكون القاف وفتح النون) أي: رضاً يقنع به.

أما اصطلاحًا فذهب (الحمادي 2010م)[29] إلى أن الإقناع هو محاولة التأثير على الآخرين لقبول أمر معين مثل (فكرة أو منتج أو خدمة) والاطمئنان إليه والرضا به.

ويذهب (المطيري 2014م)[30] إلى أن الإقناع عملية تفاعلية معقدة يرتبط فيه المرسل والمتلقي برموز لفظية وغير لفظية، ومن خلال هذه الرموز يسعى المقنع أن يؤثر بتغيير استجابة المتلقي الذي يمتلك الحق في الاختيار بين عدد من الرسائل الإقناعية المتنوعة والمضادة التي يتعرض لها بصفة مستمرة.

ويعرف عامر مصباح 2005م[31] الاقناع بأنه عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر، واخضاعه لفكرة ما أيضاً

ويعرفه حسام أبو سيف[32] بأنه عبارة عن عملية تتقاسمها عدة مراحل حتى تصل إلى النتيجة المرجوة والتي هي التأثير في سلوك الفرد إما بتغييره أو تعديله أو بناء رأي أو اتجاه جديد.

ويرى (ليوناردو وأنيكل 2012م)[33] أن الإقناع هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك.

---

(28)ابن منظور - لسان العرب – مادة قنع – 299/8 ومعجم مقاييس اللغة – مادة قنع – ص864 – 865
(29)علي الحمادي – قوة الاقناع – دار التفكير الإبداعي – الكويت 2010م ص 30
(30)مطلق سعود المطيري – استراتيجيات الإقناع السياسي – دار مملكة نجد للنشر – الرياض 2014م – ص34
(31)عامر مصباح – الإقناع الاجتماع، خلفيته النظرية وآليات العملية ديوان2005م ص 20، المطبوعات الجامعية، الجزائر.
(32)حسام أحمد أبو سيف، فعالية برنامج إرشادي قائم على مهارة الاقناع لتنمية القدرة على العفو كمدخل لتحسين السعادة لدى عينة من
(33)ليوناردو وأنيكل – مهارات التعامل وفن الإقناع الناجح والتفاوض – مارس 2012م – ص15

وباستعراض التعاريف السابقة وغيرها من عشرات التعاريف يمكن القول بأن **الاقناع عملية عقلية مهارية تهدف إلى إحداث التغيير الكلي أو الجزئي لأفكار ومعتقدات وممارسات الطرف الآخر وذلك انطلاقًا من أهداف محددة.**

ب. أهمية الإقناع:

الحديث عن الإقناع هو الحديث عن تلك القوة التي أصبح من يملكها يمتلك أدوات النجاح وتحقيق الأهداف، فلقوة الإقناع أهمية استثنائية وحيوية في عالمنا اليوم، فأي حديث بين الناس تقريباً يشتمل على محاولة للتأثير أو إقناع الآخرين وجذبهم بطريقة تفكيرنا (كريت مورتنسن 2009م)[34]

فالإقناع اليوم يمثل أداة حقيقية من أدوات النجاح في كافة المجالات الحياتية بل كما يسميه البعض نقيض الخداع (ليوناردو 2012م)[35]

ويرى الحميدان 2005[36] بأن أهمية الإقناع تتمثل في كون جميع مظاهر الحياة ومناشطها المختلفة من التجارة والتعليم والسياسة وغيرها مرتبطة بشكل مباشر بالإقناع.

وانطلاقًا مما سبق فإن الأهمية القصوى للإقناع تكمن في كونه يساهم في إحداث تغيير في البيئة أو في الآخرين، ويلخص الباحث أهمية الإقناع في عدة نقاط من أهمها:

1. أن إتقان مهارات الإقناع يساهم في التواصل الإيجابي مع الآخرين وذلك من خلال اكساب الفرد مهارات الحوار والمناقشة والتي من شأنها تأكيد هذا التواصل.
2. إتقان مهارات الإقناع يحقق أهداف الرسالة التي يسعى المرسل إلى تحقيقها في المستقبل.
3. يحقق الإقناع للفرد القدرة على تحقيق مصالحه أو مكاسبه التي ينشدها من خلال التعامل مع الآخرين في المواقف الحياتية المختلفة.

(34)كيرت مورتنسن – المبادئ الـ 12 للإقناع بقوة – دار الفاروق – القاهرة – 2009م ص16
(35)ليوناردو وأنيكل – المصدر السابق 2012م – ص21
(36)إبراهيم بن صالح الحميدان – الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية – الرياض مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 2005م ص18

ج. أغراض وأهداف الإقناع:

تتعدد أغراض الإقناع وأهدافه والمجالات التي يحققها، فيرى (سلطان 2014م)[37] أن الإقناع يحقق ثلاثة أنواع من التأثير، وهي:

1. التأثير في المجال السلوكي، ويقصد به التأثير على سلوك الإنسان
2. التأثير في المجال المعرفي، ويقصد به المعارف والمعلومات والحقائق لدى مستقبل العملية الاتصالية
3. التأثير العاطفي، ويحقق مفهوم جدوى العملية الاتصالية من جهة وجدانية لدى المستقبل.

في حين يرى (العوفي 1433هـ)[38] بأن أهم أغراض الإقناع ما يلي:

تقديم النصائح وإسداؤها للآخرين وكذلك الحصول على مساعدة، مثل الحصول على خدمة معينة أو معلومات ونحوها كما يحقق المشاركة الفاعلة في النشاطات (قضاء الوقت سويًا ونحو ذلك)، إضافة إلى كونه مساعد في تغيير التوجه (تغيير اتجاه أو سلوك التلقي نحو قضية معينة)، وكذلك يساهم في تكون العلاقة الجديدة ونحوها

كما أشار (حسن 2009م)[39] إلى أن الأهداف الأساسية للإقناع تتمثل في:

1. التبني: وهو تشجيع الأفراد على الإيمان باستجابات جديدة أو الإيمان بشيء ما والقبول به.
2. الاستمرارية: وهي تشجيع الأفراد على دوام الاحتفاظ بشيء أو الإيمان بشيء ما عند مستوى ما من الالتزام.
3. التحسين: وهو الوصول إلى أن يؤدي الفرد بمستوى أعلى من المستوى الحالي أو يجعل مستوى الاعتقاد لديهم يزيد عما سبق.
4. الردع (الصد): وهذا الهدف يحض على إقناع الأفراد ألا يسلكوا سلوك معين.
5. عدم الاستمرارية: وهي التوقف عن الاستمرار في استجابة معينة.
6. التخفيض: تشجيع الأفراد على تقليل الاعتقاد أو السلوك.

(37)محمد سلطان – مبادئ الاتصال الأسس والمفاهيم – عمان – دار المسيرة 2014م – ص50
(38)عبداللطيف العوفي - المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل – مركز النشر العلمي – جامعة الملك سعود – الرياض 1433هـ – ص178
(39)هنداوي حسن – استخدام تكنيك الإقناع من منظور طريقة خدمة الجماعة في تغيير اتجاهات الشباب نحو التطوع – المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية – ص18

ولا شك أن هذه التعددية لأغراض وأهداف الإقناع، يضفي على اكتساب مهاراته أهمية بالغة، فالإقناع اليوم يمثل حجر الزاوية في نجاح العلاقة التواصلية مع الأفراد والكيانات، ويظل سمة للنجاح في التواصل.

د. مهارات الإقناع:

تعد مهارات الاقناع الاستراتيجيات العلمية الحقيقية لاتقان الاقناع وقد اختلفت توجهات المهتمين بالاقناع حول تحديد مهاراته.

فيرى (أبو النصر 1993م)[40] بأن الإقناع له عدة مهارات تتمثل في الآتي:

مهارة التحليل للأفكار والآراء والمعلومات والاتجاهات ونحوها، كذلك مهارة العرض/ والتي تعني القدرة على عرض الحجج والأدلة بصورة مقنعة ومؤثرة وبصورة جذابة ومنطقية، ومهارة التعليم/ والتي تعني أن يكون لدى المقنع المهارة والقدرة على تعليم الناس الأفكار والمعلومات والاتجاهات والسلوكيات وكذلك مهارة التعاون/ ويقصد بها التعاون مع المتخصصين الآخرين للعمل كفريق واحد متكامل إضافة إلى مهارة التنظيم/ ويقصد بها قدرته على تقسيم أوقاته على المسؤوليات الملقاة على عاتقه، بحيث يمكن أن يحقق هذه المسؤوليات بصورة متوازية.

في حين ترى محمود (2010م)[41] بأن القدرة على إتقان فن الاستماع والملاحظة وإجادة المرونة والتي تعني اختيار رد الفعل المناسب والانتقال من أسلوب لآخر حسب الموقف أو الشخص، هي ما تزيد من قوة التأثير والإقناع

وحيث تقدمت الإشارة إلى كون الاقناع يهدف إلى التأثير على الآخرين لتحقيق التغير في اتجاهاتهم أو سلوكياتهم.

فإن الاقناع في ظل ذلك يعتبر وسيلة وليس هدفاً، أو هو هدف إجرائي مرحلي لتحقيق هدف أبعد كما يرى (أبو النصر 1993)[42]

ويمكن القول بأن مهارات الاقناع كثيرة ومما يسهِّل استيعابها تقسيم تلك المهارات وفقاً لعناصر العمليات الاقناعية، فالمرسل في العملية الاقناعية يجب أن تكون لديه مجموعة من السمات والخصائص من أهمها المصداقية والتي تتكون من الخبرة expertise والموثوقية trust والحركية dynamism ويرى العوفي

(40)مدحت محمد أبو النصر – فن إقناع الآخرين – مجلة الغدارة – مصر 1993م
(41)ليلى محمود – فن التواصل مع الآخرين وتحقيق أعلى معدلات النجاح – دار مصطفى – مصر 2010م ص121
(42)مدحت محمد أبو النصر 1993م – المصدر السابق – ص89

1433هـ[43]بأن هذه الخصائص يحتاج المقنع إلى وقت لامتلاكها مع بذل الكثير من الجهد من خلال المواقف والموضوعات المختلفة.

كما أن من مهارات الاقناع الأساسية المرتبطة بالرسالة تتمثل في وضوحها وموضوعيتها مع وضوح لغتها وايجازها وشموليتها للحجج والبراهين العقلية والوجدانية اللازمة

وفي ذات السياق، يحتاج تقديم العرض الاقناعي إلى مجموعة خطوات مهمة، كما يراها العوفي 1433[44]

وتتمثل فيما يلي:

1. معرفة المعلومات عن خلفية الشخص أو المجموعة التي سوف يقنعها .
2. تحديد أهداف الرسالة الاقناعية بوضوح.
3. وجود استراتيجيات لتطوير العلاقة والحفاظ عليها ، وذلك من خلال تطوير العلاقات التواصلية مع من يراد إقناعه.
4. استخدام الأسلوب الاقناعي المناسب حيث أن هناك أساليب اقناعية مختلفة من أهمها:
   أ. أسلوب إشعار الآخرين بقوتهم
   ب. التعرف على طبيعة ما يقلق الآخرين.
   ج. استخدام أسلوب المنطق.
   د. استخدام الأسلوب العاطفي.
5. توقع الاعتراضات والاستعداد للإجابة عليها.

بيد أن هذه المهارات جميعها تتطلب وجود مجموعة من المتطلبات لدى الشخص المقنع تساعده على تطبيقها.

حيث يرى ليوناروود واتيكل 2012م[45] أن هناك متطلبات أساسية للبديهة التي تحقق الاقناع لدى المقنع تتلخص في:

1. الاستعداد العقلي ويتمثل في الذاكرة أو التذكر.
2. الاستعداد اللغوي ويتمثل في امتلاك مفردات ومعلومات مختلفة.

(43)عبد اللطيف بن ديبان العوفي -1433هـ - المصدر السابق – ص179-180
(44)عبد اللطيف العوفي -1433هـ - المصدر السابق ص192
(45)ليوناردو اتيكل – مهارات التعامل والتفاوض والاقناع- دار فارس للنشر – 2012م ص102

3. الاستعداد النفسي ويتمثل في الثقة بالنفس والتصميم الصادق على حيازة هذه المهارة وتنميتها باطراد.

ولا يخفى على المهتمين بأن الاقناع من أهم المتطلبات لإتقان مهارات الاقناع المعرفة بأنماط الأخرين حيث أن معرفة خصائص وأنماط الناس ومراعاتها عند إجراء الاتصال من أهم المهارات المؤثرة في الاتصال وقطعاً تساهم في عملية الاقناع (عاشور 2012م)[46]. وقد يتطلب التأثير على الآخرين أيضاً استخدام لغتهم وأسلوبهم لأن الناس غالباً يتأثرون بالأسلوب الشبيه لأسلوبهم كما ترى ليلى (محمود2010)[47]

ويرى (سلطان 2014م)[48] بأن خطوات نفسية وأخرى فنية، وأهم الخطوات النفسية في الاقناع والتي ينبغي على المقنع تطبيقها بشكل صحيح هي: اظهار الود للمستقبل من خلال البراعة في الوصول إلى قلب المستمعين وتحسين العلاقة القلبية معه، كذلك عدم التعامل بأستاذية وعلياء، بل التأكيد على أنك باحث عن المعلومة بقصد تطوير النفس وليس لإثبات القدرة والتمكن على حساب الطرف الآخر، والاهتمام بعدم تخطئة الطرف الآخر بشكل مباشر وصريح بل اشعاره إلى أن نقاط الاختلاف تحتاج إلى دراسة أعمق أو يجب التأكد من صحة تلك المعلومات بشكل أو بآخر وأيضاً الشجاعة والاعتراف بالخطأ في حال تبين صحة ما يعتقده الطرف الآخر.

أما الخطوات الفنية فتتلخص في التأكيد على وجود فكرة أصلية، والالمام يتلك الفكرة، مع أهمية جمع الأفكار وترتيبها حول تلك الفكرة، كما أن البدء بنقاط الاتفاق قبل نقاط الاختلاف يساعد في وصول الرسالة الاقناعية، ويؤكد (العوفي 1433هـ)[49] بأن هناك مهارات اقناعية مرتبطة بالطلبات الكبيرة التي يطلبها المقنع منها ما يسمى: باستراتيجية موطئ القدم foot-in-the door حيث تقوم هذه الاستراتيجية على أساس أن تقدم للمتلقي طلباً يسهل عليه أن يلبيه لك دون حرج وبعد أن يوافق الملتقى على الطلب تقدم له الطلب الثاني، وهو الطلب الأساسي وكذلك استراتيجية باب المواجهة door-in-the-face ، وتعتمد على أن تقوم بتقديم طلب كبير من المتلقي مع العلم بأنه غير قادر على تلبيته، وبعد رفضه يتم توجيه الطلب الثاني وهو الطلب الأساسي المقصود.

(46)محمد حسن عاشور- مهارات الاتصال والتأثير- قرطبة للنشر – الرياض2012م ص165
(47)ليلى محمود – فن التواصل مع الآخرين وتحقيق أعلى معدلات النجاح – دار مصطفى – مصر 2010م
(48)محمد صاحب سلطان-المصدر السابق 2014م ص268-270
(49)عبد اللطيف العوفي – المصدر السابق1433هـ ص188-189

ومن خلال ما سبق يرى الباحث بأن من أهم مهارات الاقناع التي تساعد على تحقيق العملية الاقناعية هو قناعة المرسل بالرسالة التي يريد اقناع الطرف الآخر بها، ففاقد الشي لا يعطيه ولا يمكن أن يغير الانسان فكر الآخرين ويؤثر عليهم ما لم يكن مقنعاً تماماً بما يدعوهم إليه.

كما أن قدرة المقنع في الاستشهاد بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة تعتبر من المهارات الاقناعية المهمة لا سيما مع كونه العملية الاقناعية تتم غالباً مع أوساط تعترف بالمرجعية الشرعية.
ولا شك أن استخدام الحجة والمنطق في الاقناع مؤثر،خاصة إذا توازى مع استخدام العاطفة والجانب الوجداني، وكلما زادت قدرة المقنع على تقديم دلائل عقلية على موضوعه متمثلة في أرقام وحقائق واحصائيات كلما زاد من فرص اقناع الطرف الآخر.

وتظل القدرة على المواصلة وامتلاك المقنع مهارات الإصرار وعدم اليأس احدى المهارات الأساسية التي يحتاجها من يريد أن يحقق أهدافه من العملية الاقناعية.

وختاماً فإن مهارات الاقناع تحتاج إلى ممارسة مستمرة لتحقيق جودتها وثمراتها.

هـ. علاقة الاقناع بالاتصال الانساني:

لعله من نافلة القول الحديث عن علاقة الاقناع بالاتصال، فالأصل أن الاتصال قائم على العملية الاقناعية كما أن الاقناع يرتكز على العملية الاتصالية، والقارئ في كتب ودراسات علماء الاتصال يدرك ذلك الترابط الواضح بين الاقناع والاتصال، بل يرى (العوفي 1433هـ)[50] بأن الانسان يمارس أدواره الاقناعية في كل عملية من العمليات الاتصالية، وكذلك مهارة اتصالية تحتوي بشكل أو آخر على مهارة اقناعية، فالانصات للآخرين يستخدم فيه مهارات اقناعية تظهر للطرف المتحدث حجم ذلك التفاعل مع حديثه، وكذلك الحديث مع الآخرين فيه ممارسة للكثير من المهارات الاقناعيةسواء كان ذلك في طريقة الحديث أو استخدام لغة الجسد أو اختيار الكلمات أو آلية التعبير، واستخدام الأدلة والبراهين ونحو ذلك.

والحقيقة أن الانسان يمارس أحياناً العملية الاقناعية في أغلب علاقاته التواصلية مع الآخرين، فهو يمارسها كفرد من أسرته مثل الزوج والأب والأم والزوجة والابن أو البنت، ويمارسها كذلك في وظيفته سواء كان رئيساً أو مرؤوساً ويمارسها كذلك في علاقاته الحياتية التواصلية المختلفة بيعاً وشراءً وتعاملاً.

وهذا يؤكد بأن الاقناع جزء مهم من عملية الاتصال الإنساني.

(50)عبد اللطيف العوفي – المصدر السابق -1433هـ ص177

مراحل عملية الاتصال الإقناعي:

تشير بعض الدراسات ومنها ما حدده (هربت ليونبرج)[51] أن الاتصال الإقناعي يمر بخمسة مراحل وصولاً للهدف وهو اقناع الطرف الآخر وهذه المراحل على النحو التالي:

1. **مرحلة إدراك الشيء** : وهي التي تأتي بعد تعرض الفرد للرسالة الإقناعية، وفي هذه المرحلة يكون المستقبل يريد أن يتعرف بعفوية على محتوى الرسالة وحجمها وأهميتها بالنسبة إليه.
2. **مرحلة المصلحة والاهتمام**: في هده المرحلة يحاول المتلقي معرفة الجوانب المهمة في الرسالة والتي تحقق له مصلحة ليتم التركيز عليها.
3. **مرحلة التقييم**: في هذه المرحلة يحاول المتلقي التفريق بين حالته السابقة وما أحدثته الرسالة من تغيير، أي يقوم بحساب نسبة الفائدة التي يجنيها في حالة التعامل أو التعاطي مع الفكرة.
4. **مرحلة المحاولة**: وفيها يقوم المتلقي بالتجريب العملي للفكرة في المرحلة الأولى، في محاولة منه لإدراك المنفعة الميدانية للموضوع المطروح.
5. **مرحلة التبني**: بعد التجريب وإدراك القيمة يقوم المتلقي بآخر عملية وهي تبني الفكرة ويتمثل ذلك في التحدث عنها ونشرها بطرق مختلفة.

ويرى (سلطان 2014م)[52] بأن الاقناع يمر عادة بسبع مراحل وأن عدم الإحساس بالمرور بها لا يعني عدم وجودها وتتلخص هذه في مرحلة رفض الفكرة ثم تتلوها عدم تقبل الفكرة، ثم يتم الانتقال إلى مرحلة الحيادية وهي المرحلة الأهم في عملية الاتصال الاقناعي وفيها تتساوى درجة الرفض مع درجة القبول، ثم يتم الانتقال بعدها إلى مرحلة استلطاف الفكرة، حيث تعد أولى درجات الاقتناع وأول مؤشرات نجاح الاتصال الاقناعي، وفيها يبدأ المستقبل في تقبل الفكرة والتعاطف معها، ومنها يتم الانتقال إلى المرحلة الخامسة وهي مرحلة الاقتناع والتصديق بالفكرة ومن خلال هذه المرحلة ينجح المرسل في عملية الاقناع وذلك عندما يزيل كل المشوشات عن الفكرة، وبعدها يتم الانتقال إلى مرحلة الحماس للفكرة والتفاعل مها وهذا مؤشر واضح على درجة الاقتناع العميقة به، وأخيراً ينتقل إلى مرحلة الدعوة للفكرة حيث يصبح المستقبل في هذه الحالة مروجاً للفكرة ومسؤولاً عن نشرها.

ويرى الباحث بأن جميع ماذكر من المراحل له جانب من الصحة وذلك من خلال تحليل المواقف الاقناعية المختلفة، لكن لا يعني بالضرورة المرور بجميعها بكل تفاصيلها بل هناك اختلاف في الأحوال والمواقف والأشخاص كما أن هناك اختلاف في أسلوب المقنع وطريقته واستراتيجياته التي يستخدمها كلما توافرت

(51)حمد الحشاب وآخرون ، المدخل السوسيولوجي للإعلام – الإسكندرية – دار الكتب الجامعية 1974م ص25
(52)محمد صاحب سلطان – المصدر السابق 2014م ص266-267

عناصر النجاح في العملية الإقناعية كلما اختصرت هذه المرحلة وتم الوصول إلى المرحلة الأخيرة بأسرع وقت وأقل جهد.

ثانياً/ القيم، مفهومها واستراتيجيات تنميتها وتعزيزها:

أ:مفهوم القيم :

عند الحديث عن القيم فإن ذلك يدفعنا قطعاً للحديث عن اختلاف العلماء في تعريفها وذلك باعتبار النظر إليها فيرى (الديب، 2006)[53] بأن القيم هي حالة عقلية ووجدانية يؤمن بها الفرد ويعتز بها ويتبناها ولها امتدادها وأثرها الطبيعي في طريقة تفكيره وسلوكه.

وذكر الباحث في كتاب الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم[54] عدة تعريفات منها تعريف (بَرّي) (Parry) بأن"القيم هي الاهتمامات؛ أي إذا كان أي شيء موضع اهتمام فإنه حتماً يكتسب قيمة.

ويرى(ثورندايك) (Thorndike) أن القيم هي التفضيلات ويعرفها (كلايدكلاهون) (Clyde kluckhohn) بأنها أفكار حول ما هو مرغوب فيه أو ما هو غير مرغوب فيه

ويعرفها (بوجاردِس) (Bogardies) بأن: القيم مرادفة للاتجاهات، ويذهب كثير من علماء النفس إلى أن القيمة والاتجاه وجهان لعملة واحدة، ويرى (أبو العينين 1988م) [55] (بأن القيم مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

(53)إبراهيم الديب – المصدر السابق -2006م
(54)فؤاد مرداد وآخرون – الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم – جدة 1435هـ ص63
(55)على خليل ابو العينين القيم الاسلامية التربوية-المدينة المنورة -1988م

وذهب (أحمد 1986م)[56] إلى أن القيم مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية ،وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا.

ويرى (جبريل 2011م)[57] بأن القيم نشمل المعلومات والمعارف التي يدركها الفرد حول موضوع معين وهي شحنة وجدانية انفعالية تحرك السلوك.

ويرى الباحث بأن التعريف الإجرائي للقيم بأنها الموجهات الباعثة على السلوك والمعيار لتقييمه.

ثانياً / الفرق بين تعليم القيم وغرس القيم:

من القضايا التربوية التي تثير جدلاً في الساحة التربوية هي قضية التفريق بين تعليم القيم وغرسها.

ويمكن بيان الفرق في ذلك بأن تعليم القيم هو الاعتماد على نقل المعارف والمعلومات وهي أشبه بعملية التلقين أما غرس القيم فإنها تتجاوز مرحلة نقل المعلومة إلى مخاطبة الجانب الوجداني ثم نقل هذه القيمة إلى الجانب السلوكي الحركي وسيظهر التفريق بوضوح عند الحديث على بيان مراحل تكوين القيم في نفوس الناشئة.

وتأكيداً لهذا المعنى قامت (منظمة اليونسكو)[58]بوضع برنامج تربوي خاص بالقيم وبالتعاون مع اليونيسيف. حيث وضع البرنامج أنشطة متنوعة تتجاوز مرحلة تعليم القيم إلي الغرس.

ويؤكد (يزيد حمزاوي1426هـ)[59] بأن من أشد القضايا الخطيرة التي باتت تهدد النظام التربوي في العالم الإسلامي هي الخلل التربوي المتمثل في تزايد الفجوة بين تقديم المعرفة المجردة وغرس القيم التربوية.

(56)لطفي بركات أحمد - المعجم التربوي(د-ت) -دار الوطن –الكويت 1986 ص250
(57)جلال من الله جبريل – أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بتوافق الأبناء مع قيم المجتمع – جامعة الأزهر – مصر ع146،ج3 ص83
(58)القيم السلوكية-مركز تطوير معلمات رياض الأطفال –وزارة التربية والتعليم بالكويت
(59)التربية في العالم الإسلامي / إشكالية الموازنة بين تلقين المعرفة وغرس القيم يزيد حمزاوي (1426هـ)

ولذلك عملية الغرس تتطلب من الأب والمعلم ممارسة عدة اساليب وطرق للوصول إلى مرحلة الغرس الحقيقي للقيم (ماجد الجلاد 2005م)[60] ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يترك غرس القيم للصدفة بل يجب أن يكون هناك اهتماماً مقصوداً مع بذل كافة السبل التي تعمل على توطيدها لدى الناشئة كما يرى (فريدوان 2012م)[61]

ويمكن القول بأن غرس تلك القيم وتنميتها لدى الأطفال والتلاميذ، يكون من خلال التنفيذ الفعال لقيم المجتمع وللمنهاج العام للمدارس، بما يشتمل عليه من: مقررات دراسية، وبرامج تدريبية، وتمارين، وزيارات ميدانية إلخ.

ويذكر كثير من الباحثين في مجال تعليم القيم أنه من المستحيل أن يتجنب المعلم تدريس القيم حتى ولو حاول ذلك، لأن كل ما يقوله ويفعله يعكس ما يقوِّمه ويراه مهماً، أو غير مهم وغير مرغوب فيه.ويؤكد هذا المعنى (ميشل) (Michaelis) إذ يركز على أهمية فكرتين أساسيتين تؤخذان في الحسبان قبل مناقشة طرق تدريس القيم، هما:1-إن القيم والاتجاهات مخرجات أساسية يتعذر إغفالها كنتيجة للتدريس.2- أن المخرجات الإيجابية يتوقع أن تحدث في الصف الذي يسوده جَوٌّ من الاحترام، وتوجد فيه أنشطة مشوقة تثير استجابات عاطفية، لأن القيم ذات جذور انفعالية(جمال الجزائري 2008م)[62]

ج: مراحل غرس القيم:

تعبر القيم عن اعتقادات الإنسان واتجاهاته وميوله التي يحملها في نفسه ، لذلك تجد أن القيم هي ترجمة عملية لمعارف ودوافع أثمرت ذلك السلوك .

ولذلك قبل الحديث عن مراحل غرس القيم في نفوس الناشئة تجدر الإشارة إلى أن المتخصصين في مجال القيم يرون أن للقيم ثلاث مكونات ومعرفتها أساس في غرس القيم المنشودة، وبدون معرفتها تصبح عملية

(60)تعليم القيم وتعليمها ماجد الجلاد دار المسيرة 2005م
(61)عبدالسلام مهنا فريدوان، القيم وتنشئة الفرد والمؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية – جامعة الفيوم . مصر 2012م ص71
(62)جمال الجزائري -القيم الشخصية وكيفية اكتسابها 2008م

غرس القيم عملية غير منهجية ولا تؤتي النتائج المطلوبة ، وهذه المكونات كما ذكرها الباحث (فؤاد مرداد وآخرين) [63]

المكون الأول : المكون المعرفي : ويشير إلى الاعتقادات والإدراك والمعلومات لدى الشخص حول القيمة، ويوصف هذا الجانب وفقاً لثلاث خصائص أساسية هي : درجة التمييز ، ودرجة التكامل ، ودرجة العمومية .

المكون الثاني: المكون الوجداني: ويشير إلى الاستجابات الانفعالية لدى الشخص تجاه القيمة.

المكون الثالث : المكون السلوكي : ويشير إلى السلوكيات التي يظهرها الشخص في موقف معين وتدل على وجود القيمة .

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن غرس القيم في نفوس المتعلمين من خلال الأساليب المختلفة والمتنوعة يمر بأربع مراحل ، تبدأ بالتوعية بالقيمة ، ثم فهمها ، ثم تطبيقها ، ثم تعزيزها ، ويتضح ذلك من خلال ما يلي :

المرحلة الأولى : مرحلة التوعية :

وتشمل هذه المرحلة التوعية الشاملة عن القيمة (ما هيتها ، عناصرها ، عاقبة التخلي عنها ، تطبيقاتها العملية في سلوكه) من خلال إثارة انتباهه إليها ، وجذب عواطفه وعقله نحوها ، وتمريرها إلى وجدانه ، وتحفيزه إلى التمسك بها ، والنجاح في تطبيقها في حياته .

ويرى (الديب 2006م)[64] أن مؤشرات نجاح المرحلة الأولى يتمثل في جملة من المؤشرات من أهمها :اظهار الاهتمام بالقيمة (سؤال – قراءة – حسن الانصات)،والتمسك المبدئي ببعض جوانب القيمة ،وكذلك اظهار بعض القلق وعدم الرضا عند التخلف عن التمسك بها .

المرحلة الثانية : مرحلة التفهّم :

(63)فؤاد مرداد وآخرون –الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم)مكتبة الملك فهد الوطنية –الرياض 1435هـ
(64)ابراهيم الديب –المصدر السابق -2006م

وتشمل هذه المرحلة الفهم الواضح الصحيح والعميق للقيمة ، الخالي من الشبهات والانحراف والزلل الذي يؤهل المتعلم للتطبيق الصحيح لتلك القيمة ، وامتثالها في سلوكه . وفي هذه المرحلة يتم التأصيل الشرعي للقيمة بأدلة الكتاب والسنة والسيرة العطرة وسير السلف الصالح، كما يتم كذلك التأصيل العقلي لها بالبراهين والأدلة الموضوعية.

وتعتبر هذه المرحلة هي الناقلة لمرحلة التطبيق العملي، لذلك يستحب فيها التنويع في الأساليب والطرق التربوية التي تحققها، مع عدم الاكتفاء بأسلوب واحد.

ويعتبر الحوار والمناقشة، وإعطاء مساحة كافية للمتعلم لإبداء رأيه وتصوراته نحو القيمة بحرية تامة ، والمسابقات الثقافية والبحثية ، والنماذج الإيجابية ، وتفعيل الأحداث والمواقف ، من أنفع الأساليب في بناء هذه المرحلة وتحقيق أهدافها .ومن المؤشرات الدالة على تحقيق هذه المرحلة مايلي :

(1) تكوين تصورات واضحة وصحيحة وكاملة عن القيمة تتضح من خلال آرائه وتعليقاته المختلفه حول القيمة.
(2) المسارعة إلى التمسك بالقيمة والاجتهاد في تطبيقها.
(3) قلة أو عدم وجود انحرافات في أثناء التطبيق.
(4) سرعة الاستجابة والتهذيب.
(5) التعاون مع الآخرين في تصحيح وتعميق المفاهيم الخاصة بالقيمة.

المرحلة الثالثة : مرحلة التطبيق :

وتشمل هذه المرحلة التطبيق العملي والممارسة الحقيقية للقيمة ، في وجدانه ، وأفكاره ، واهتماماته ، وألفاظه ، وسلوكه العملي .

ويجدر التنبيه هنا إلى أهمية التفاعل القلبي الوجداني (الباطن) المصاحب لتطبيق القيمة سلوكياً (الظاهر) لأنه يضمن بإذن الله الاستمرار في التطبيق .

ومؤشرات تحقيق هذه المرحلة يتمثل فيما يلي

(1) الاستجابة السريعة للتصحيح والتوجيه.
(2) التقدم المستمر في مستوى تنفيذ القيمة.
(3) التفاعل مع الأنشطة المطبقة.

(4) الذاتية في تطبيق القيمة.

المرحلة الرابعة : مرحلة التعزيز :

وتشمل هذه المرحلة التعزيز بنوعيه الإيجابي بالمكافأة والتشجيع ، والتعزيز السلبي بالمراجعة والتنبيه والعقاب المناسب .

وفي هذه المرحلة يتم تعميق الفهم ، وتحسين مستوى التطبيق العملي ، وصولاً إلى التبني الذاتي للقيمة والذي يدعم الاستمرارية في تطبيقها .

ومن مؤشرات تحقيق هذه المرحلة ما يلي:

(1) الممارسة الذاتية.
(2) تقديم النموذج القدوة في ممارسة القيمة.
(3) الإحساس بالانتماء إلى القيمة ومن ثم دعوة الآخرين إليها.
(4) الحرص على التعاون مع الآخرين وتدريبهم على ممارسة هذه القيمة.

د:استراتيجيات تنمية وتعزيز القيم:

إن المراحل التي تتكون القيم من خلالها في النفس البشرية تحتاج إلى استراتيجيات وأساليب تساهم في تكوينها وتنميتها وتعزيزها، والواقع أن هذه الاستراتيجيات تختلف بعدة اعتبارات من أهمها المرحلة العمرية للمستهدف من البرنامج القيمي، وكذلك الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها من المتغيرات، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى استراتيجيات مختلفة في تنمية وتعزيز القيم، بعضها اعتمد على الأساليب القرآنية وأخرى على الأساليب النبوية وثالثة على الأساليب التربوية العامة ومن تلك الأبحاث والدراسات (فؤاد مرداد 1435هـ - الشنقيطي 1428هـ- العمري 2008م، الاسطل 2007م، الحمد 1427هـ - عقل 2006م – أيوب 2011م – الدقلة 2013م – خليفة 2012)[65] ، وسيعرض الباحث أهم تلك الاستراتيجيات باختصار وذلك من خلال ذكرها والتعريف بمفهومها فقط وذلك على النحو التالي:

(65)د.فؤاد مرداد وآخرون – المصدر السابق 1435هـ ص، الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي – الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم على ضوء التحديات المعاصرة – ماجستير – جامعة أم القرى 1438هـ ص89-120، خالد الصمدي – القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها الايسيسكو 2008م – ص65-100 ، سماهرعمر الاسطل – القيم التربوية والمتضمنة في آيات النداء القراني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي – رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – غزة 2007م

1- **الحوار**: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين أو شخص ومجموعة يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دور الآخر به ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة.

2- **التكرار**: تكرار مضامين ومعارف القيمة المراد تعزيزها بوسائل وأساليب مختلفة وفي أوقات مختلفة .

3- **ضرب الأمثال**: تصوير المعاني بصورة محسوسة بهدف توضيح القيمة وتقريب مفهومها لدى المتعلم بحيث تنفذ إلى أعماق النفس وتثير عواطفه .

4- **القصة**: مجموعة من الأحداث تتناول حادثة واحدة أو حوارات مختلفة تتعلق بشخصيات انسانية أو غير إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة وتسهم في تعزيز قيم منشودة .

5- **تحفيز التفكير**: تحفيز للنشاطات العقلية للمتعلم من خلال الأسئلة و المواقف المختلفة والتي تساهم بشكل مباشر في تعزيز القيم .

6- **القدوة الحسنة**: هي المثل الأعلى أو النموذج الذي يتوفر فيه الكمال النسبي للقيم التربوية المتحققة في شخصية المربي السوية الذي يحتذي به المتربون في أفكاره وسلوكه وتصرفاته المبنية على القيم .

7- **التوجيه والموعظة الحسنة**: هي التربية السهلة اللينة على القيم والتي تعتمد على الخطابات المقنعة والعبارات النافعة التي تُنير القلب وتؤثر في النفس .

8- **توظيف الأحداث والمواقف الراهنة**: توظيف الأحداث اليومية والمواقف الحياتية المتنوعة في تعزيز القيم المنشودة .

9- **أسلوب الرِّحلة**: استثمار الجولات والرحلات والزيارات الهادفة التي يقوم بها المتربي مع المربي في ترسيخ وغرس القيم المستهدفة .

10- **أسلوب الترويح واللعب**: استغلال طاقة الجسم الحركية في جانب المتعة للفرد ، ذهنيا أو حركيا بما يساهم في تعزيز القيم المنشودة .

11- **التعلم الذاتي**: أسلوب تربوي تعليمي منظم يقوم فيه المتربي بالتفاعل مع المواقف التربوية بنفسه معتمداً أكثر على ذاته ؛لاكتساب المعلومات والمفاهيم .

ص126-147 ، ابتسام بنت أحمد – القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الوارد في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها – رسالة ماجستير بجامعة أم القرى 1427م ص264-308 ، محمود عطا حسين عقل – القيم السلوكية – مكتب التربية العربي لدول الخليج 2006م ، محمد شعبان أيوب – كيف ربى المسلمون أبنائهم رحلة في تاريخ التربية الإسلامية – مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة 2011م ، صالح بن أحمد الدقلة – هندسة القيم المفهوم والتفاصيل – مكة المكرمة 2013م. عبد اللطيف خليفة – سيكولوجية القيم الإنسانية – دار غريب للطباعة والنشر 2012م.

12- المحاكاة (لعب الأدوار): تجسيد معاني القيم وتمثيلها بشكل تطبيقي.

13- دراسة الحالة: تحليل لموقف واقعي أو خيالي يساهم في تحديد معالم القيمة المنشودة

14- المشروع: تكليف تطبيقي جماعي للمتربين يساهم في غرس القيم المنشودة في نفوسهم.

15- حل المشكلات: هو الجهد الذي يبذله المتربي في سبيل الحصول على حل المشكلة أو موقف غامض أو الإجابة عن سؤال يحقق له الفرصة الأعمق والتأثر الوجداني ثم السلوكي بالقيمة المستهدفة.

16- تعليم الاقران : ترسيخ القيمة المستهدفة من خلال تعليم المتربين بعضهم لبعض مباشرة أو عن طريق التمثيل العملي.

السبب والنتيجة: ترسيخ القيمة المستهدفة من خلال ربط مسببات الأفعال المؤدية إليها بنتائجها وثمراتها على المتعلم .

ثالثا :التعريف بسورة لقمان ويشمل مايلي :

أ. تعريف لقمان الحكيم :

لأن هذه الدراسة تقوم على المنهج التحليلي لحوار لقمان مع ابنه كنموذج تطبيقي لتفعيل أساليب الاقناع في تنمية وتعزيز القيم كان من الضروري الحديث عن سورة لقمان وعن لقمان الحكيم.

وقد اختلف العلماء كثيراً في لقمان عليه السلام هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير نبوة على قولين، الأكثرية على أنه عبد صالح وانه كان رجلا حكيما بحكمة الله تعالى(الطبري2001م)[66]

واسم لقمان اسم علم مادته مادة عربية ، مشتق من اللقم ، و الأظهر أن العرب عربوه بلفظ قريب من الفاظ لغتهم (بن عاشور 1984م)[67]

واختلف في نسبه وإلي من يعود أصله فمنهم من قال هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر أبو إبراهيم عليه السلام، و قيل هو لقمان بن عنقاء بن سرون ، و قيل ابن اخت ايوب عليه السلام ، وقيل انه ابن خالته(القرطبي 2006م)[68] .

(66)أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تاويل أي القران ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ج 18 ، القاهرة ، مصر ،2001، ص 546

(67)محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر ، ج21، تونس ، 1984، ص 151.

(68)أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ، الجامع لاحكام القران و المبين لما تضمنه من السنة و أي الفرقان ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، ج16 ، بيروت ، لبنان ، 2006، ص467

وكما اختلف في اسمه ونسبه اختلف في مقر إقامته ومسقط رأسه فقيل من النوبة ، و قيل من الحبشة (بن عاشور 1984م)[69] ، و قيل من سودان مصر، وقال ابن عباس: كان لقمان عبداً حبشياً ، وذهب سعيد بن المسيب إلى أن لقمان الحكيم كان أسود من سودان مصر(الطبري 2001)[70] .

ب. صفاته وسماته :

تشير أكثر الروايات التي وصفت لقمان من جهة شكله بأنه أسود اللون غليظ الشفتين مصفح القدمين أي عريضهما ، مشقق الرجلين ذا مشافر (أي عظيم الشفتين) قصير القامة افطس(السيوطي2003)[71] .

أما صفاته الخُلقية فكان أبرزها أنه معروف بالخير بين الناس، صالحاً حكيماً و فطيناً، رقيق القلب صادق الحديث، صاحب أمانة و عفة ، وعقل و إصابة في القول ، وكان رجلاً سكيتاً طويل التفكر ، عميق النظر ، لم ينم نهاراً قط ، و لم يره احد يبزق و لا يتنخم ، و لا يبول و لا يتغوط ، و لا يغتسل ، و لا يعبث و لا يضحك (السيوطي 2003)[72] .

والمهم أن أشهر ما اشتهر به لقمان الحكمة، فحكمته ماثُورة في أقواله الناطقة عن حقائق الأحوال و المقربة للخفيات بأحسن الأمثال، و قد عني بها أهل التربية و أهل الخير، و ذكر القران منها ما في هذه السورة، و ذكر منها مالك في الموطأ بلاغين في كتاب الجامع، و ذكر حكمة له في كتاب جامع العتبية ، وذكر منها أحمد بن حنبل في مسنده(بن عاشور 1984)[73].

ت. التعريف بالأهداف العامة لسورة لقمان وعلاقتها بموضوع الدراسة:

سورة لقمان سورة مكية كلها غير آيتين. قال قتادة: (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام) إلى آخر الآيتين، و قال ابن عباس: ثلاث آيات، أولهن (و لو انما في الأرض من شجرة أقلام (القرطبي 2006)[74].

(69)محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق ، 1984، ص 149

(70)أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، المصدر السابق ،2001، ص 548

(71)جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالماثور ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الاسلامية ، الطبعة الاولى ،ج 11 ، القاهرة ، مصر ، 2003، ص624.

(72)جلال الدين السيوطي-المصدر السابق، 2003م ص 630

(73)محمد الطاهر بن عاشور-المصدر السابق 1984م، ج21، ص 150.

(74)أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ، الجامع لاحكام القران و المبين لما تضمنه من السنة و أي الفرقان ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، ج16 ، بيروت ، لبنان ، 2006، ص468

ويدور محور السورة حول تربية الأبناء ولذلك سميت السورة بسورة لقمان إشارة إلي لقمان وحواره التربوي مع ابنه، وهو ما يحاول الباحث تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة.

وترى (الجزائرية 2012م)[75] بأن أهم أهداف السورة مايلي:

إثبات الحكمة للكتاب اللازم منه حكمة منزله سبحانه في أقواله و أفعاله، وقصة لقمان المسمى به السورة دليل واضح على ذلك، وكذلك التنويه بهدي القران ليعلم الناس أنه لا يشتمل إلا على ما فيه هدى و إرشاد للخير، كذلك تذكير المشركين بدلائل وحدانية الله تعالى وبنعمه عليهم. ومن أهداف السورة أيضاً تسلية الرسول صلى الله عليه و سلم بتمسك المسلمين بالعروة الوثقى و أنه لا يحزنه كفر من كفر.

(75)جهاد الجزائرية –أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان –دراسة موضوعية –موقع ملتقى أهل التفسير 2012م https://vb.tafsir.net/tafsir31555/#.WnisV7yWbIU

الجانب التطبيقي

تمهيد:

إن عملية تنمية وتعزيز القيم لدى الأبناء، عملية تربوية تحتاج إلى مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات الاقناعية المختلفة وذلك بسبب التحديات التي تواجه الآباء في تربية أبنائهم، ومن أهمها الهجمة الشرسة لحركة العولمة ذات ثقافة القطب الواحد والتي ينعدم فيها الأمن النفسي والاجتماعي ويسودها الانحطاط الأخلاقي وكذلك التحديات الأخرى منل الثورة العلمية ووسائل الإعلام والتفكك الأسري (الغثامي 2013م)[76]

ولا شك بأن الأسرة تعتبر المؤسسة الأخلاقية الأولى التي يتعامل معها الفرد منذ صغره، وهي على درجة كبيرة من الأهمية في التربية الأخلاقية وتأصيل القيم المتعددة في مراحل نمو الفرد المختلفة (شرف 2012م)[77]

وفي ظل ذلك فإن الأسرة متمثلة في الوالدين بحاجة إلى اكتساب مهارات اقناعية مختلفة تساعدهم على بناء تلك القيم المنشودة في أبنائهم، ويتطلب ذلك تزويدهم بالنماذج العلمية في هذا المجال، ولا شك بأن القرآن هو دستور القيم والمنبع الحقيقي للمهارات التربوية. ومن هنا جاء التأكيد على أهمية دور الدراسات التحليلية للنصوص القرآنية في المجالات المختلفة.

وحيث سبقت الإشارة إلى أن هذه الدراسة تتبع المنهج التحليلي لحوار لقمان مع ابنه وذلك لاستكشاف القيم التي قصد لقمان تعزيزها وكذلك وإبراز الاستراتيجيات التي استخدمها مع ذلك الابن فإن الجانب التطبيقي يشتمل على ما يلي:

(76)سليمان بن سيف الغثامي – تقويم واقع الأسرة العمانية في تربية أبنائها لمواجهة العولمة في ضوء القيم الإسلامية من وجهة نظر الآباء والأمهات – مجلة الدراسات التربوية والنفسية – سلطنة عمان 2013م ص357

(77)عليه محمد إسماعيل شرف – الدور التربوي للأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب –مجلة العلوم التربوية والنفسية – جامعة القصيم 2012م مج6،ع1،ص166

المحور الأول: القيم التي عززها لقمان في حواره مع ابنه.

ويتضمن هذا المجال ما يلي:

أ. تصنيف القيم التي اشتملت عليها آيات الحوار في سورة لقمان.

ب. القيم المندرجة تحت تلك التصنيفات.

أ/ تصنيف القيم التي اشتملت عليها آيات الحوار في سورة لقمان:

اختلف العلماء المهتمين بالقيم في تصنيفها، وذلك من خلال محددات مختلفة ويرى الباحث أن التصنيف المناسب لحوار لقمان مع ابنه هو تصنيف عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام[78] والذي يصنف القيم إلى ثلاثة مجالات وهي:

أ. قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.

ب. قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

ت. قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين.

ب/ القيم المندرجة تحت تلك التصنيفات:

بالقراءة التحليلية لنص الحوار اللقماني يمكن تحديد القيم المندرجة تحت كل تصنيف من تلك التصنيفات وذلك على النحو التالي:

أولاً/ القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه:

بالتأمل في الحوار نجد أن القيم التي عزز لقمان مع ابنه من خلال حواره الاقناعي هي تلك القيم التي تربط بين العبد وربه، ويمكن تحديد تلك القيم بما يلي:

أ/ العبودية لله:

(78)فؤاد مرداد وآخرون 1435هـ المصدر السابق ص37

كانت أوائل الآيات في الحوار (يابني لا تشرك بالله) لقمان آية (15) والمقصود من الآية واضح حيث نهى ابنه عن الشرك بالله وذلك يقتضي بالضرورة إفراده سبحانه بالعبادة وحده لا شريك له في ذلك (الجزائرية2012م)[79] ولتأكيد هذه القيمة دلل عليها بقوله سبحانه (إن الشرك لظلم عظيم) (القضاه 2012م)[80]

ب/ علم الله:

ويمكن استنباط هذه القيمة من قوله تعالى: (يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير) لقمان آية (16) فالآية تتناول دقة علم الله بأعمال عباده مهما صغرت (وقيع الله موسى 2002)[81]

ويرى الباحث بأن هذه القيمة يندرج تحتها قيمة أخرى غاية في الأهمية وهي قيمة مراقبة الله وهي أثر ونتيجة لقيمة علم الله الشامل، وقد اتضح ذلك كما ترى (الجزائرية 2012م)[82] من خلال ضرب المثال بالخردلة التي لا يدرك الحس لها ثقلاً لأنها لا ترجح في الميزان ومع صغرها فإن الله سبحانه يحاسب عليها برغم دقتها.

ج/ عظم الصلاة:

واستنباط هذه القيمة واضح من قوله تعالى (يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف) لقمان آية (17) والصلاة كما يعرفها (وهبة الزحيلي)[83] أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم وهي أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين وهي الصلة بين العبد وربه، ويرى (وقيع الله موسى 2002م)[84] بأن لقمان دعا ابنه إلى إقامة الصلاة وهي لا تعني الالتزام بها فقط بل تعني اقامتها بفروضها وحدودها وفي أوقاتها المحددة.

ثانياً/ القيم المتعلقة بعلاقة الانسان بنفسه:

(79)جهاد الجزائرية – المصدر السابق 2012م.
(80)أحمد مصطفى على القضاة – المصدر السابق 2012م
(81)وقيع الله قسم السيد موسى –2002 ص11
(82)جهاد الجزائرية – المصدر السابق- 2012م.
(83)وهبة الزحيلي – الفقه الإسلامي وأدلته – دار الفكر دمشق ج1، ط3، بدون تاريخ ص497
(84)وقيع الله موسى – المصدر السابق2002 ص15

تقدمت الإشارة إلى أن الله وصايا لقمان لابنه اشتملت على ثلاث مجالات، منها القيم المتعلقة بالإنسان نفسه، وهذه القيم تساهم في تشكيل شخصية الإنسان الداخلية ومن خلالها يحقق المصالحة الذاتية مع نفسه

ويمكن تحديد أبرز القيم التي جاء ذكرها في في حوار لقمان مع ابنه بما يلي:

1- **قيمة الصبر:**

وقد جاءت هذه القيمة في سياق الآية (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) سورة لقمان آية (17)

وقد عرف ابن القيم[85] – رحمه الله– الصبر في تعريف جامع بأنه (حبس النفس على العبادات ومشقاتها والمصائب وحرارتها، وعن المنهيات والشهوات ولذتها) ومن خلال قيمة الصبر يتكون لدى الإنسان القدرة على تحمل أزمات الحياة وتقلباتها ولذلك يرى الباحث بأن هذه القيمة من القيم العليا المتعلقة بعلاقة الإنسان مع نفسه وتنضوي تحتها الكثير من القيم مثل المبادرة والمثابرة والطموح ونحوها.

2- **قيمة التواضع:**

التواضع عكس الكبر، ويمكن استنباط هذه القيمة من قوله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) لقمان آية(18) ومعنى الآية كما ذكره (الإمام القرطبي)[86] (ولا تُمل خدك للناس كبراً عليهم واعجاباً واحتقاراً بهم وقيل هو أن تلوي شدقك إذا ذكر الرجل عندك وكأنك تحتقره، فالمعنى أقبل عليهم تواضعاً مؤنساً مستأنساً، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل حديثه) وفي هذا دلالة على أهمية قيمة التواضع وهي قيمة مرتبطة بالنفس وتنعكس آثارها في التعامل مع الآخرين.

3- **قيمة الإعتدال:**

هذه قيمة عامة في التعامل مع النفس يمكن استنباطها من قوله تعالى (وأقصد في مشيك واغضض من صوتك) لقمان آية(19) ومعنى الآية كما ذكر (ابن كثير1988م)[87] (أي أمش مشياً مقتصداً، مشياً ليس بالبطيء المتثبط ولا بالسريع المفرط بل عدلاً وسطاً بين بين)

ولا يقتصر هذا التوسط والتوازن على المشي فقط بل يمتد إلى كافة شؤون الحياة كما ترى (الجزائرية

(85)ابن القيم – عمدة الصابرين ،ط1 ، دار الحديث القاهرة ص17
(86)القرطبي المصدر السابق – المجلد 7 الجزء 14 ص(69-70)
(87)ابن كثير - تفسير القرآن العظيم ، دار الحبل بيروت ط1 1988م الجزء الثالث ص540

2012م)[88] ومما يؤكد هذا المعنى الشمولي للاعتدال هو التمثيل في الاعتدال بنموذج آخر سوى القصد في المشي، وهو نموذج غض الصوت وهذا يعني اعتداله وتوسطه.

ثالثاً/ القيم المتعلقة بالتعامل مع الآخرين:

بطبيعة الإنسان الاجتماعية فإنه لا ينفك عن التعامل مع الآخرين كما أنه يرتبط معهم بروابط مختلفة، ومن هنا جاءت الوصايا اللقمانية لتعزيز جملة من القيم المتعلقة بالآخرين ومن أهمها:

1. **قيمة بر الوالدين:**

وتظهر هذه القيمة بوضوح من خلال قوله تعالى(ووصاينا الإنسان بوالدين إحساناً) للقمان الآية رقم(14-15) وقيمة بر الوالدين والإحسان إليهما من أعظم القيم الإسلامية والتي تدخل تحت دائرة التعامل مع الآخرين. بل يذهب (الأنصاري)[89] إلى أن من أول الواجبات التي يجب على الطفل المسلم تعلمها الشكر للوالدين وأن يكون هذا بعد الإيمان بالله سبحانه وتعالى وحده والشكر له، ولهذا جعل لقمان الشكر للوالدين بعد شكر الله عز وجل والإيمان به اعترافاً بحقوقهما ووفاءً بمعرفهما.

2. **قيمة الإيجابية في المجتمع:**

قيمة الإيجابية تعنى كما يرى (الفرا 2006)[90] أن يكون الإنسان منفتح على الحياة كلها بعيداً عن العزلة مع استثمار الطاقات والإمكانيات المتاحة، ويمكن استنباط هذه القيمة من قوله تعالى: (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر) لقمان آية (17).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تفعيل إيجابي لدور المسلم في الأرض وبه تتحقق خيرية هذه الأمة، قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وتؤمنون بالله). آل

(88)جهاد الجزائرية – المصدر السابق 2012م

(89)عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه – بحث أكاديمي – الجامعة الإسلامية بالمدينة – الموقع : شبكة المسلم للحوار الإسلامي www.muslm.net

(90)إسماعيل صالح الفرا – دراسة لمستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة – مجلة جامعة الأزهر بغزة مج (1) 2006م ص 6

عمران آية (110)، ولذلك ترى (الجزائرية 2012م)[91] بأن الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس من أسس صلاح المجتمع الإنساني بالإضافة إلى كونه يوقظ الضمير لدى فاعله مما يؤدي إلى تعاون الناس على نشر الفضائل ومكارم الأخلاق.

ويرى القضاة (2012م)[92] بأن لقمان يشير إلى أن التربية السليمة للفرد تلك التي تنقل الفرد من العيش لنفسه إلى العيش للآخرين، والتضحية بنفسه لا لنفسه وإنما لأنفس الآخرين.

3. **اختيار الصحبة (الصداقة):**

أشارت الآيات في الحوار اللقماني إلى قيمة في غاية الأهمية ويحرص كثير من الوالدين على تعزيزها في أبناءهم ألا وهي قيمة اختيار الصديق، ويمكن استنباط هذه القيمة من خلال قوله تعالى: (واتبع سبيل من أناب إليّ) سورة لقمان الآية (15)، وهذه الآية يرسم بها لقمان معايير اختيار الصديق الذي يطاع في أمره ويتابع على فعله، والمقصود اتباع الصديق الذي يقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فهو حث منه لابنه ألا يتقبل ما يراه في محيطه إلا إذا كان موافقًا لأمر الله (الجزائرية 2012)[93].

وكما يرى (خان 1969م)[94] بأن هذا المبدأ بالغ الأهمية لأن العادة جرت على التقليد بدون تمحيص.
وما سبق ذكره أن أبرز القيم التي رصدها الباحث في سياق الحوار بين لقمان ابنه وفقًا للتصنيف الثلاثي للقيم والذي تمت الإشارة إليه مسبقًا.

ثانيًا/ مهارات الإقناع التي استخدمها لقمان في حواره مع ابنه:

تهدف الدراسة إلى إبراز المهارات الإقناعية التي استخدمها لقمان في حواره مع ابنه وذلك لتنمية القيم المنشودة من ذلك الحوار.

ويرى (العريفي 2012م)[95] بأن هناك قواعد أساسية قامت عليها وصايا لقمان الحكيم وتمثل أسس للتربية الناجحة المعززة للقيم ويمكن إجمالها في تعهد الأب ابنه بالنصح والتوجيه خاصة في المراحل الأولى من العمر، وكذلك انطلاق هذه الوصايا من الحكمة المبنية على المعرفة والخبرة، وأخيرًا استخدام وسائل الإقناع المتنوعة والتي تساعد على الإغراء للالتزام بهذه المبادئ والقيم.

(91)جهاد الجزائرية – المصدر السابق 2012م
(92)أحمد القضاة – المصدر السابق 2012م – ص73
(93)جهاد الجزائرية – المصدر السابق 2012م
(94)وحيد الدين خان – وصايا لقمان لابنه – مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت 1996م العدد 362 ص71
(95)نادر العريفي – المصدر السابق 2012م ص27

ويرى الباحث أن ثمة قاعدتين أخريين يمكن استنتاجها في حوار لقمان مع ابنه وتعتبر من أهم قواعد بناء القيم، وهي:

1. الشمولية: ويقصد بها شمولية القيم التي عززها لقمان في ابنه في مجالات الحياة الإنسانية المختلفة، وكما تقدم فهناك قيم تعزز وتقوي العلاقة مع الله، وهناك قيم تعزز وتقوي العلاقة مع النفس، وهناك قيم تبني العلاقة بشكل إيجابي وفاعل مع الآخرين.

فالمتأمل للوصايا كما يرى (العريفي 2012م)[96] تسعى إلى بناء الشخصية المتوازنة بين الإفراط والتفريط فلا تنجح إلى طرف على حساب الطرف الآخر، مثال ذلك لا طاعة للوالدين في دعوتهما للشرك، وفي الوقت ذاته لا قطع لهذه العلاقة حفظًا للمعروف الذي كان منهما في صغره.

وربما توافق هذه القاعدة ما مال إليه (الحمادي2010م)[97] إلى أن من أنواع الإقناع ما يسمى بالإقناع الشمولي وهو إقناع فيه رقي نظر وشمولية حيث يتم استخدام العديد من الأساليب والفنون.

وأكد هذا المعنى (خان 1996م)[98] بأن لقمان الحكيم سعى أن يعيش ولده في الدنيا إنسانًا ربانيًا يخاف الله وحده ويعبده بكل قلبه وروحه وعقله ولا يعيش لنفسه فقط وإنما للناس كذلك، فيحب لغيره ما يحب لذاته من الخير والسعادة، ويكون سلوكه مع الغير كسلوكه مع أخيه ومع الصغير كسلوكه مع أولاده.

2. التكاملية: ويقصد الباحث بها أن القيم التي عززها لقمان في المجالات الثلاث كان بينهما تكامل، فإن الأدب مع الآخرين في عدم رفع الصوت مثلًا أو التكبر ينطبق تمامًا في التعامل مع الوالدين.

وقيمة المراقبة مثلًا المنبثقة من قيمة علم الله تساعد بشكل كبير على عدم احتقار الناس مثلًا، أو عدم عقوق الوالدين لأن الله سبحانه يرى تصرفات ذلك الابن، وهكذا يمكن ان نرى تكاملية واضحة بين القيم في مجالاتها الثلاث، وهذه التكاملية تساعد في ترسيخ تلك القيم وتعزيزها.

فهي وصايا شاملة لكل ما يحتاج إليه الأبناء في حياتهم الفردية والأسرية والاجتماعية بما يجعل كلًا منهم صالحًا في نفسه مصلحًا لغيره فاعلًا للخير وحاضًا عليه، متمسكًا بالقيم وطريقًا إليها (العريفي 2012م)[99].

(96)نادر العريفي – المصدر السابق 2012م ص28
(97)علي الحمادي – قوة الإقناع – مركز التفكير الإبداعي – الكويت 2010م ص25
(98)وحيد الدين خان – المصدر السابق 1996م ص73
(99)نادر العريفي – المصدر السابق 2012م ص29

ووصف لقمان بالحكيم والحكيم هو الذي يتعهد ولده بالتربية والرعاية في الصغر رجاء أن يجني البر والإحسان في الكبر، فهذا يعني بالضرورة الاستفادة من وصايا لقمان مع استخراج القواعد المثلى في التربية من هذه الوصايا كما يرى (العريفي 2012م)[100]

ومن خلال استقراء الباحث لآيات الحوار بين لقمان وابنه استنتج عددًا من المهارات الإقناعية والتي سيتم عرضها بعد توضيح مفهوم كل مهارة واستراتيجيات تطبيقها.

الأسلوب الأول/ القدوة:

أحد الأساليب الإقناعية المهمة في تعزيز القيم، القدوة، ويعرف (أبو الحسن الندوي 1402هـ)[101] القدوة على أنه نموذج مثالي واقعي يجمع بين الإيمان والاعتقاد والوعي والرشد والنضج ويقوم على الحب والطاعة والوضوح يقتدي به الفرد والجماعة قولاً وعملاً.

ويعرفها الباحث على أنها النموذج الذي يتوفر فيه الكمال النسبي للقيم التربوية المتحققة في شخصية المربي الذي يحتذي به المربون في أفكاره وسلوكه وتصرفاته المبنية على القيم (فؤاد مرداد وآخرون)[102].

ويرى (الشنقيطي 1429هـ)[103] بأن أسلوب القدوة من أهم أساليب التربية الإسلامية التي يجب على المربين ممارستها مع المتعلمين لما له من تأثير كبير على النفس البشرية.

كما أكد (الحدري 1418هـ)[104] بأن أسلوب القدوة يتربع على قمة الأساليب التربوية المؤثرة في العملية التربوية، فأسلوب القدوة هو الأسلوب الذي يترجم الكلمات إلى مواقف، ويحول العبارات إلى سلوكيات وأخلاق فتتربى النفوس من خلاله تربية صحيحة.

(100)نادر العريفي – المصدر السابق 2012م ص26
(101)أبو الحسن الندوي- بعض سمات الدعوة المطلوبة في هذا العصر- بحث مقدم إلى اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامي- ليبيا- 1402هـ ص 15
(102)فؤاد مرداد وآخرون- المصدر السابق 1435 ص 106
(103)الطيب أحمد الشنقيطي- الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة- رسالة ماجستير- جامعة أم القرى- مكة 1429هـ ص 103
(104)خليل بن عبدالله الحدري- التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها- مطابع جامعة أم القرى- مكة المكرمة 1418هـ ص 199

والحقيقة بأن الشباب بحاجة ماسة إلى القدوة الحسنة التي تنسجم مُثُلها مع واقعها السلوكي فكثيراً ما يعاني الشباب من تناقض صورة الواقع مع المثُل والقيم مما يدفعه إلى الأخذ بهذا التناقض كي يتعايش مع الواقع المتناقض كما يرى (أحمد 1422هـ)[105].

ومن المؤكد أن أهم قدوة يمكن أن يتأثر به الأبناء هم الوالدان، ولأنه كما ترى (الجهني 2010م)[106] بأن القدوة من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئة من جميع النواحي وفي كافة مراحل النمو، وتعد عاملاً كبيراً في صلاح الأجيال أو فسادها، بل إن ما يكتسبه الفرد من عادات وسلوكيات مرغوبة أو غير مرغوبة غالباً ما يتوقف على نوع القدوة التي تعرض لها أثناء تفاعله مع أسرته ومجتمعه.

وإذا تمثل الوالدان مفهوم القدوة الحسنة لأبنائهما، وذلك بأن يتطابق لديهما الأقوال والأفعال فإن الأبناء سيكونون أكثر تقبلاً وتوافقاً مع كافة القيم. كما أشار إليه (جبريل 2011م)[107].

وترى (شرف 2012م)[108] بأن الإنسان أصلا فطر على التقليد ومع التكرار يصبح عادة أو أسلوباً من أساليبه. وإنما الناس لديهم رغبة وحاجة نفسية إلى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم.

ولذلك أثبتت (جمعة 2001م)[109] في دراستها بأن ثقافة العمل في دمياط انتقلت إلى الأبناء من خلال التأثر بقيم وعادات الأبوين وذلك نظراً لسيادة هذه القيمة تعني قيمة العمل في تلك المدينة.

بل إن أحد أسباب معوقات بناء القيم غياب القدوة الحسنة عند الأبناء كما ترى (الطريف 2013م)[110].

ومن خلال القدوة يتحقق ما يسمى بالنمذجة والتي تلعب دوراً مهما في اكتساب كل السلوكيات المناسبة أو غير المناسبة (الزريقات 2007)[111] ويؤكد(وانيكل 2007م)[112] بأن من شروط الإقناع المصداقية والمصداقية

(105)عثمان سيد أحمد- الشباب وأوقات الفراغ- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض- 1422هـ ص 95
(106)حنان عطية الجهني- دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو- مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية- السعودية- مج 2 ع 2 2010م ص 279
(107)جلال عبدالله جبريل- أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وعلاقتهما بتوافق الأبناء مع قيم المجتمع- جامعة الأزهر- مصر ع 146 ج 3 2011م ص94
(108)علية محمد إسماعيل شرف- المصدر السابق 2012م ص 192
(109)فاطمة علي جمعة- تنمية قيم العمل لدى الأبناء مؤشرات تربوية من مدينة دمياط، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية- عين شمس- مصر ع 25، ج 4، 2001م س 77
(110)غادة بنت عبدالرحمن الطريف، دورة الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسرة بالمملكة العربية السعودية- مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية- مصر ع 35، ج 16، 2013م ص30
(111)إبراهيم بن عبدالله فرج الزريقات- تعديل سلوك الأطفال والمراهقين- المفاهيم والتطبيقات- دار الفكر- الأردن- 2007م ص 316
(112)ليوناردو وانيكل- مهارات التعامل والتفاوض والاقناع- دار فارس للنشر ص 68

هي أساس القدوة فلا يمكن أن يكون الإنسان قدوة وهو لا يمثل المصداقية في أفعاله، والمتأمل في آيات الحوار اللقماني يدرك استراتيجية القدوة من خلال وصف القرآن للقمان بالحكيم. بل إن الحكمة هي التوفيق إلى العمل بالعلم والفهم كما يراها (أبو جحجوج 2011م)[113] ، والحكمة من لوازمها تطابق القول للفعل ولا يمكن أن يكون الإنسان حكيماً عند الآخرين إذا كان فعله مخالف لقوله وهذا معنى القدوة، كما أن استراتيجية القدوة اتضحت في الآيات من خلال وعظ المولى سبحانه للقمان قبل أن يعظ لقمان ولده، وأمره ونهاه قبل أن يفعل ذلك مع ولده ودعاه إلى شكر النعمة قبل أن يدعو إليها ولده (العريفي 2012م)[114].

ويرى الباحث بأن ثمة خطوات عملية يجب اتباعها تساعد في تعزيز القيم من خلال استراتيجية القدوة من أهمها أن يتم تحديد القيم المراد غرسها في الأبناء، ثم يتم استخدام الأسلوب غير المباشر في غرسها، تم تكرار هذا الفعل بين فترة وأخرى وفي مواقف مختلفة يساعد على ترسيخها واقتناع الابن بها.

الأسلوب الثاني/ الحوار:

يعرف (زمزمي 1422هـ)[115] الحوار بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

وتعرفه (شرف 2012م)[116] بأنه تناول الحديث بين طرفين أو أكثر في صورة سؤال وجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف.

ويعرف الباحث الحوار على أنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين أو شخص ومجموعة يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر به ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة.

والحوار مؤثر في العملية الإقناعية فهو كما يرى (الجهني 2010م)[117] يضفي على الموقف التربوي قوة وبراعة وخصوصاً عندما يتسم بالموضوعية والإيجاز.

(113)يحيى محمد أبو جحجوح- 2011م ص 59
(114)نادر العريفي- المصدر السابق- 2012م ص28
(115)يحيى محمد حسن زمزمي – الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار المعالي- عمان 1422هـ ص 22
(116)علية محمد إسماعيل شرف- المصدر السابق- 2012م ص 194
(117)حنان عطية الجهني- المصدر السابق- 2010م ص 281

فبالإضافة إلى كون الحوار أسلوب من الأساليب الإقناعية يساهم الحوار في تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم وتأكيد ذواتهم حيث ينمي استقلاليتهم (شرف2012م)[118].

كما يشعر الحوار الشباب بمحاكاتهم الرفيعة، ويمنحهم فرصة لتصحيح أخطائهم، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم واستعداداتهم وتواصلهم وتكيفهم الاجتماعي (الشنقيطي 1429هـ)[119]

وكلما كان هناك تحاور مع الأبناء ومشاركة في أنشطتهم واهتماماتهم كلما ساعد ذلك في تعزيز القيم الأخلاقية الإيجابية المرغوبة فيهم (الطريف 2013م)[120] فالحوار المبني على المحادثة الشخصية من أهم وأنجح أدوات الإقناع كما يراها (أبو النصر 1993)[121].

لكن وكما تذكر (شرف 2012م)[122] بأن هذا الأسلوب في الإقناع لا يكون مؤثراً إلا إذا قام على خطوات منطقية عقلية صحيحة مدعمة بالدلائل والشواهد لاسيما وأنه قل أن يصاحبه الملل أو السأم.

وقد اتضح هذا الأسلوب بوضوح في حوار لقمان مع ابنه فقد كان حوار هادئاً مؤثراً مفعماً بالحيوية والمحبة.

ومن هنا فإن الباحث يرى بأن أسلوب الحوار يكون مؤثراً إذا تم اتخاذ خطوات عملية لنجاحه ويمكن تقسيم هذه الخطوات إلى ثلاثة مراحل: (فؤاد مرداد وآخرون 1435هـ)[123]

المرحلة الأولى: قبل الحوار: ومن أهم خطوات هذه المرحلة:

1. الاستعداد العلمي لموضوع الحوار. ويتطلب ذلك تحضيراً جيداً للموضوع.
2. الاستعداد النفسي للحوار. ويعني أن يجري الحوار في ظروف هادئة نفسياً فلا يسبق الحوار أية اضطرابات نفسية تؤثر على سيره.
3. تهيئة المكان والزمان للحوار.
4. الاستعداد للأسئلة الاعتراضية من خلال توقعها وإعداد الإجابات عليها مسبقاً.

(118)علية محمد إسماعيل شرف- المصدر السابق- 2012 م ص 194
(119)الطيب أحمد الشنقيطي- المصدر السابق- 1429هـ ص109
(120)غادة بنت عبدالرحمن الطريف- المصدر السابق- 2013م ص 59
(121)مدحت أبو النصر- المصدر السابق- 1993 ص 92
(122)علية محمد إسماعيل شرف- المصدر السابق 20م ص 194
(123)فؤاد مرداد وآخرون- المصدر السابق- 1435هـ ص 118

المرحلة الثانية: أثناء الحوار: ومن خطوات هذه المرحلة:

1. حسن الاستهلال من خلال مقدمة جاذبة ومؤثرة.
2. البدء بالقضايا المتفق عليها بين الطرفين.
3. حسن التعبير وانتقاء العبارات.
4. الصبر على ردة فعل الطرف الآخر.
5. عدم استخدام عبارات السلطة والفوقية.
6. عدم المقاطعة في الحديث أثناء الحوار.
7. توظيف لغة الجسد بشكل صحيح وحيوي.
8. تعلم فن الإنصات.
9. حسن إغلاق الحوار.

المرحلة الثالثة: بعد الحوار: ومن أهم استراتيجيات هذه المرحلة:

1. استمرار عملية الحوار الصامت من خلال الدلالات على مراجع إضافية للموضوع.
2. إعادة فتح موضوع الحوار في وقت آخر مناسب كلما دعت إليه الحاجة.
3. الرضا لقناعة بالنتائج.

ومن خلال هذه الخطوات يمكن أن يحقق الحوار ثماره في العملية الإقناعية، والواجب علينا أن نحول بيوتنا إلى متدربات حوارية مفتوحة لأفراد الأسرة كافة. (شرف 2012م)[124]

الأسلوب الثالث: الوعظ الحسن

يعتبر أسلوب الموعظة من الأساليب التربوية التي استخدمها القرآن للوصول بالسامع إلى قناعة فكرية ونفسية لفعل أوامره واجتناب نواهيه وهو مطمئن الفؤاد مرتاح البال. (القاسم 1426هـ)[125].

(124)علية محمد إسماعيل شرف- المصدر السابق 2012م ص 190
(125)خالد عبدالله القاسم – دور الأسرة في تربية الأبناء ووقايتهم من الانفتاح الإعلامي -التربية لدول الخليج العربي – الرياض – 1426ه، ص 68

ويرى الباحث بأن المقصود بالوعظ هو التأثير من خلال الخطاب الإقناعي المبنى على التأثير الوجداني والعاطفي. ويتحقق ذلك من خلال أسلوب التودد والتلطف، فكلما كانت الوصية نابعة من حب الآباء لأبنائهم وحرصهم على صلاحهم كلما كانت مؤثرة. (العريفي 2012م)[126] .

وظهر في أسلوب لقمان الحكيم الوعظ الحسن من خلال كلمة (يا بني) والتي تدل كما يرى (أبو جحجوح 2011م)[127] بتوددده لابنه وتحببه إليه، الأمر الذي أدى إلى جذبه للانتباه لما يقول من وصايا.

بل يؤكد (خان 1966م)[128] بأن الكلام الصادر عن حب الخير للمنصوح، والذي يتدفق بالشفقة والحنان واللهفة القلبية والحرقة الصادقة يحقق الإصلاح.

والوعظ الحسن في كلمة (يا بني) ظهر من خلال إضافة الابن إلى الأب، وفيه دلالة واضحة على عاطفة الأبوة التي تزيل الحواجز ما بين الإبن وأبيه. (الشاويش 2017م)[129] .

ويرى (القضاه 2012م)[130] بأن المخاطبة بالبنوة في التربية هي طريقة الأنبياء في تربيتهم لأبنائهم وفي تعاملهم معهم، مثل حوار إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام. وهي أنجح الطرق في التربية لأن النفس البشرية ميالة إلى من يعطف عليها.

والذي يؤكد هذا الأسلوب في حوار لقمان أنه لم يستخدم الألفاظ الجارحة والكلمات التي من شأنها الانقاص من قيمة الابن. (الجزائرية 2012م)[131]

وهذا الأسلوب كما تؤكد (شرف 2012م)[132] يستميل قلوب الشباب، خاصةً إذا اقترن بالمحبة والوعظ واللين نتائجه إيجابية. بل يرى (البومحمد 2011م)[133] أن أسلوب القدوة لا يكون فعالًا إلا إذا وجد معه أسلوب الوعظ الحسن المتصف بالدفء والحنان.

والتربية الوجدانية المؤثرة في الابن كما يرى (وطفة 2011م)[134] تتمثل في فن الارتباط بالآخرين عبر الحب الحقيقي الذي يشكل حجر الزاوية في عملية تشكيل شخصية الطفل، وكل ذلك ظهر في أسلوب الوعظ الحسن

(126)خالد محمد العريفي – المصدر السابق – 2012م، ص 29
(127)يحيى محمد أبو جحجوح – المصدر السابق – 2011م، ص 59
(128)وحيد الدين خان – المصدر السابق – 1996م، ص 70
(129)غالب محمد محمود الشاويش – وصايا لقمان العقدية والدعوية لابنه في سورة لقمان دراسة بلاغية تحليلية – المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها – الأردن مج13، ع3 – 2017م، ص 117
(130)أحمد مصطفى القضاه – المصدر السابق – 2012م، ص 74
(131)جهاد الجزائرية – المصدر السابق – 2012م
(132)عليه محمد شرف – المصدر السابق – 2012.زم، ص 193
(133)علي عبدالمحسن البومحمد – دور التربية الأسرية في تشكيل القيم الاجتماعية للأبناء – المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم والتربية بجامعة جرش، بعنوان الشريعة والمجتمع الحاضر والمستقبل، 2011م، ص 21
(134)علي أسعد وطفة – مرتكزات التربية الأخلاقية في عصر متغير – كلية الطفولة العربية – الكويت، مج 13، ع 49، 2011م، ص49

قطعًا. بل استيعاب المتربي للقيمة المطروحة من خلال أسلوب الوعظ الحسن المبني على الألفة والمحبة يساعد على خلق جو من الثقة. يرى من خلاله أن المربي يفهمه. (عاشور 2012م)[135]

والوعظ الحسن يحقق أهدافًا كثيرة، من أهمها إشعار الطرف الآخر بأهميته، ومن طبيعة الإنسان أنه يحب من يقدره ويعطيه أهمية، لذا في الغالب يتقبل ما يصدر عن هذا الذي أكرمه وقدره وأعطاه أهميته (الحمادي 2010م)[136] وعليه يمكن القول بأن من آليات الإقناع المؤثرة، الاعتماد على العاطفة في الاستمالة. (المطيري 2015م)[137]

وأسلوب الوعظ استخدمه النبي–صلّ الله عليه وسلم– في مواقف مختلفة، من أشهرها تلطفه مع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا، وهو بهذا يتناول مسألة ظاهرة للمسلمين، وقد كان بإمكانه –عليه الصلاة والسلام– أن يزجره أو يذكره بالحكم فقط، لكنه –عليه الصلاة والسلام– ، وكما يرى(الحميدان 2005م)[138] أقنعه إقناعًا عقليًا وعاطفيًا مما جعله يتأثر تأثيرًا حقيقيًا بحيث لا يلتفت إليه بعد ذلك.

ويرى (حمدان 2005)[139] بأن الكلمة الطيبة تصل إلى عقل الإنسان وقلبه، فنجد فيها الخير والسعادة وتحمل له البشرى.

واللين والعطف هم أساسان في الوعظ الحسن، يستخدمان في كل المواقف واشد الأشخاص مخالفة. فالله سبحانه حث موسى وهارون –عليهما السلام– بأن يذهبا إلى فرعون ويعرضا الرسالة عليه بلين وهدوء لعله يستجيب دعوتهما، مع أن الله يعلم بأنه لن يستجيب (بلعلي 2003م)[140]

ويؤكد (الصمدي 2005م)[141] بأن اللين في القول وتجنب الكلام البذيء والسيء في مخاطبتهم، ولو في مواقف الزجر والعقاب من الأساليب المؤثرة في تعزيز القيم.

ولاشك أن الوعظ الحسن يساعد في إشباع حاجات المتلقي من الحب والتقدير، كما يوجههم للوجهة الصحيحة. (القيسي 2013م)[142]

(135)محمد حسن عاشور – مهارات الاتصال والتأثير- دار قرطبة – الرياض، 2012م، ص 193
(136)علي الحمادي – قوة الإقناع – مركز التفكير الإبداعي – الكويت، 2010م، ص 150
(137)مطلق المطيري –المصدر السابق – 2015م، ص 200
(138)إبراهيم بن صالح الحميدان – الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود – السعودية، 2005م، ع 49، ص 255
(139)خالد حسين حمدان – الإقناع أسسه وأهدافه في ضوء أسلوب القرآن الكريم – دراسة وصفية تحليلية – أعمال مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر – كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين، 2005م، ص 715
(140)آمنة بلعلي- الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار – نماذج من القرآن والحديث – مجلة التراث العربي- سوريا، مج 23، ع 89، 2033م، ص 218
(141)خالد الصمدي – المصدر السابق – 2005م، ص 113
(142)ماجد أيوب محمد القيسي – أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة – مجلة الفتح – المغرب، 2013م، ع 54، ص 230

ويرى الباحث بأن اختيار الوقت المناسب والأسلوب المناسب مع اختيار العبارات التي تؤكد على الوعظ الحسن، من أهم خطوات تطبيق هذه المهارة.

الأسلوب الرابع: ضرب المثل

يعرف (الحيدري 1418هـ)[143] استراتيجية ضرب المثل بأنه أسلوب من أساليب الكلام يؤتى به لعرض حقيقة من الحقائق أو للربط بين أمرين أحدهما غائب عن الذهن والآخر محسوس متخيل في الذهن، وذلك لتقريب ما تغيب عن الذهن من المعاني.

وترى (شرف 2012م)[144] بأن ضرب المثل يقوم على التشبيه من خلال البحث عن عنصر مشترك بين أمر تعرفه وأمر لا تعرفه.

ويعرفه (الطائي وآخرون 2009م)[145] بأنه تقريب الصورة إلى الأذهان، وذلك ليكون حافزًا لإثارة انفعالاتهم واستمالتهم، ويرى الباحث بأن ضرب المثل استراتيجية تقوم على تصوير المعاني بصورة محسوسة بهدف توضيح قيمة معينة وتقريب مفهومها لدى المتربي بحيث تنفذ إلى أعماق النفس وتثير عواطفه.

وهو أسلوب توضيحي يقرب المعاني خاصةً للناشئة. (العريفي 2012م)[146]

وقد استخدمه لقمان في حواره مع ابنه في ثلاث مواطن، حيث جاء الموطن الأول في قوله تعالى: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ...} فكان تقريب معنى علم الله بمثل محسوس حيث يدرك من تصوره تلك الحبة التي لا وزن لها كيف أن علم الله يلاحقها (طايع 1994م)[147].

والموطن الثاني جاء في قوله تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ} وقد سبقت الإشارة إلى كون التصعير تشبيه بالإبل حين تلوي عنقها.

والموطن الثالث في قوله تعالى: {إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}، وذلك في تشبيه الصوت العالي بصوت الحمار.

وهذا الأسلوب في رأي (شرف 2012م)[148] له أثره الفعلي على سلوك الإنسان وعواطفه، ويعد من أكثر الأساليب الإقناعية شيوعًا.

---

(143)ماجد أيوب محمد القيسي – أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة – مجلة الفتح – المغرب، 2013م، ع 54، ص 230

(144)عليه محمد إسماعيل شرف – المصدر السابق- 2012م، ص 121

(145)حميد الطائي وآخرون – المصدر السابق – 2009م، ص 121

(146)نادر محمد العريفي – المصدر السابق – 2012م، ص 29

(147)فيصل الراوي طابع – أساسيات تربية الإنسان في موعظة لقمان الحكيم – مجلة دراسات تربوية – مصر، مج 9، ع 61، 1994م، ص 287

(148)عليه محمد شرف – المصدر السابق – 2012م، ص 193

وترى (بلعلي 2003م)[149] أن هذا الأسلوب يأتي في سياق منطق التأدب حيث لا يفرض المتكلم نفسه على المخاطب، وإنما يجعله يختار من خلال التمثيل، وبالتالي يُبادر إلى الاقتناع بما يسمع.

ولهذا الأسلوب في الإقناع فوائد كثيرة، فهو يقرب المعنى، ويُربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، كما يساهم في تحريك العواطف والوجدان ويعتبر من أقوى الأساليب في الإيضاح والبيان لأنه يبرز الحقائق المعقولة في صورة محسوسة. (الشنقيطي 1429هـ)[150]

ولنجاح هذه الاستراتيجية يرى الباحث ضرورة اتباع جملة من الخطوات العملية، من أهمها:

1. ضرب المثل بما يتناسب مع المرحلة العمرية.
2. الاستفادة من الأمثلة القرآنية وتوظيفها في تعزيز القيم المنشودة.
3. الحرص على ضرب الأمثلة الواقعية والمعاصرة لقربها من التأثير.
4. مراعاة ألا يكون ضرب المثل الواقعي فيه إساءة إلى أحد بعينة أو تطاول عليه.
5. توظيف الأمثلة الدارجة على ألسنة الناس يساعد أحيانًا في تقريب الصورة.

الأسلوب الخامس: الأولويات (الأهم فالمهم):

من استراتيجيات الإقناع المهمة ترتيب الأولويات ويشير إليه البعض بأنه الترتيب أو التسلسل العقلاني في الاستدلال.

وقد كان واضحًا في حوار لقمان الاهتمام بهذه الاستراتيجية، حيث بدأ مع ابنه بأهم الأولويات وهي قضية التوحيد، فيستفاد من ذلك في أساليب الإقناع البدء بالاهم فالمهم. (أبو جحجوح 2011م)[151]

ويرى (العريفي 2012م)[152] بأن توجيهات لقمان كانت تُراعي الأولويات وفقًا لميزان الشرع فتقدم ما هو أولى بالتقديم وتؤخر ما حقه التأخير، فحق الله في التوحيد والإخلاص وإفراده بالعبادة أولى بالتقديم من حق الوالدين في الطاعة.

ويستفاد من هذا بأنه في العملية الإقناعية يحتاج المقنع التدرج فيما يُريد الإقناع فيه بحسب أهميته وأثره في إحداث التغيير. (الحميدان 2005م)[153]

وهذا التدرج من وجهة نظر (بلعلي 2003م)[154] يساعد في تحقيق المنطقية في التعامل مع النفس البشرية من أجل إقناعها حيث يجب في وجهة نظرها ألا يتم إعطاء المعلومات دفعة واحدة.

(149)آمنة بلعلي – المصدر السابق – 2003م، ص 232
(150)الطيب أحمد الشنقيطي – المصدر السابق – 1429ه، ص 125 - 129
(151)يحيى محمد أبو جحجوح– المصدر السابق – 2011م، ص 59
(152)نادر محمد العريفي – المصدر السابق – 2012م، ص 29
(153)إبراهيم صالح الحميدان – المصدر السابق – 2005م، ص 263
(154)آمنة بلعلي – المصدر السابق – 2003م، ص 89

ويرى الباحث بأن الخطوات العملية التي تساعد في تطبيق هذه الاستراتيجية تتمثل فيما يلي:

1- تحديد الأولويات في الخطاب الإقناعي بما يتناسب مع الحالة.
2- ربط هذه الأولويات بحاجة المتلقي وليس الملقي.
3- عدم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى أو موضوع إلى موضوع آخر إلا بعد التأكد من تحقيق أهداف المرحلة والموضوع السابق.

الأسلوب السادس: إيجاد البدائل:

تعتبر استراتيجية إيجاد البدائل إحدى الاستراتيجيات الفاعلة في العملية الإقناعية فالبدائل تساهم في إيجاد حلول لمكاسب مشتركة كما يرى (الحمادي 2010م)[155] ويعني الأسلوب باختصار أن المقنع يقدم للمتلقي بدائل مختلفة له ويرغب أن يقنعه به. وقد مارس لقمان الحكيم هذا الأسلوب حيث نهى ابنه عن الخلق الذميم رسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله (طايع 1994م)[156]

ويشير (الزريقات 2007م)[157] إلى أن من الأساليب المؤثرة في تعديل السلوك ما يسمى بأسلوب التعزيز التفاضلي للسلوك البديل مثل خفض المشاجرة بين الأخوة من خلال زيادة سلوك اللعب والتعاون بينهم وهو يدل على أسلوب البدائل

ويؤكد (الحمادي 2010م)[158] بأن طرح أكثر من بديل يزيد من فرص الاقتناع لدى المتلقي.

ويمكن تحديد أبرز البدائل التي أوردها لقمان في حواره مع ابنه فيما يلي:

1- نهاه عن المشي المتكبر وأعطاه البديل وهو القصد في المشي.
2- نهاه عن الصوت العالي الشبيه بصوت الحمار وأعطاه البديل وهو الغض من الصوت.

ويرى الباحث بأن هذا الأسلوب الإقناعي له جدواه المؤثرة في العملية الإقناعية بشرط أن تستكمل جملة من خطوات نجاحه ومن أهمها: الفهم العميق لاحتياجات المتلقي حتى تبنى البدائل وفقا لذلك الفهم. وكذلك التنويع

(155)علي الحمادي، المصدر السابق 2010م، ص 46-47
(156)فيصل الراوي طايع، المصدر السابق 1994م ص292.
(157)إبراهيم عبدالله الزريقات، المصدر السابق 2007م ص342
(158)علي الحمادي، المصدر السابق 2010م ص 240

في البدائل بما يضمن اقتناع المتلقي بأحدها، وكذلك طرح البدائل على سبيل الاختيار وليس الإلزام حتى يشعر المتلقي بدوره في الاختيار.

مع التأكيد بأن هذا الأسلوب يحتاج كذلك إلى دراسة عميقة للواقع بما يجعل من تلك البدائل منافسا قويا لدى المتلقي.

الأسلوب السابع: السبب:

من الأساليب الإقناعية المؤثرة أسلوب السبب والبعض يسميه أسلوب السبب والنتيجة.

ويستخدم هذا الأسلوب لإيجاد العلاقة بين الأشياء عن طريق التسليم بأسباب معينة تؤدي إلى حدوث أمر ما نتيجة لتلك الأسباب (حبيب وآخرون 1425هـ)[159]

ويؤكد (وانيكل 2012م)[160] أن من قوانين التفاوض مع الآخرين قانون السبب والنتيجة. ومعناه أن كل شيء يحدث لسبب ولكل سبب تأثير. وكذلك لكل أثر سبب أو عدة أسباب سواء كنت تعلمها أم لا فلا شيء يقع مصادفة.

ويعرف الباحث استراتيجية السبب والنتيجة بأنها استراتيجية إقناعية تهدف إلى ترسيخ القيمة المستهدفة من خلال ربط مسببات الأفعال المؤدية إليها بنتائجها وثمراتها على المتربي.

ولقمان الحكيم مارس هذه الاستراتيجية فها هو ينهى ابنه من الاقتراب من أكبر الكبائر وهو الشرك والتبرير في ذلك أنه ظلم عظيم (أبو جحجوح 2011م)[161]

ويرى (العريفي 2012م)[162] بأن من الوسائل الإقناعية تعليل الأمر وبيان سببه فعندما أوصى لقمان ولده بالإحسان لوالديه علله بالحمل تسعة أشهر كانت فيها المعاناة العظيمة مع آلآم الحمل، وبعد ذلك الإرضاع وكل ذلك يستوجب من الابن مكافأة الإحسان بالإحسان.

(159)راكان عبدالكريم حبيب، المصدر السابق 1425هـ ص 174
(160)ليوناردو وانيكل، المصدر السابق 2012م ص 263
(161)يحيى أبو جحجوح – المصدر السابق 2011م ص 59
(162)نادر محمد العريفي، المصدر السابق 2012م، ص27

وكذلك حثه لابنه بالصبر معللاً ذلك بأنه من خلاله يصل إلى العزيمة الصادقة في أمره، عموماً تعليل سبب النهي أو الأمر للأولاد يساعد في استجابتهم لما طلب منهم، (الشاويش 2017م)[163]

في حين نجد أن الآباء يتبعون الأسلوب التسلطي فإنهم يأمرون الطفل أن يفعل أمراً محدداً دون تفسير الأسباب وعندها يفقد الحوار والنقاش ثمرته (البو محمد- المصدر السابق 2011م)[164]

ومن الخطوات العملية لتطبيق هذا الأسلوب من وجهة نظر الباحث هو عمق المربي في قراءة السلوكيات وما يترتب عليها من نتائج وآثار سلبية أو إيجابية ومن ثم عرضها على المتربي، مع مراعاة أن بكون ذلك الربط يتناسب مع المرحلة العمرية للمتربي، والأهم من ذلك كله التدرب على هذا الأسلوب بحيث يتم إتقانه.

نتائج البحث:

بعد الانتهاء من البحث يمكن تحديد أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أساليب التربية في القرآن الكريم تعد مرجعية تربوية للآباء والأمهات في تعديل سلوك أبنائهم.
2. تعد سورة لقمان السورة التي تؤسس للنظرية التربوية في الإسلامية.
3. السمات والصفات التي امتلكها لقمان الحكيم ساهمت في تحقيق رسالته التربوية مع ابنه وهذا يعني بأن على المربي أن يملك تلك السمات لتحقيق التأثير المنشود.
4. بنى لقمان شخصية ابنه بشكل متكامل وشامل وذلك من خلال المجالات القيمية الثلاثة: علاقة الإنسان مع ربه، ومع نفسه، ومع الآخرين.
5. كانت أبرز القيم التي عززها لقمان في ابنه في العلاقة مع الله قيمة (العبودية – علم الله- إقامة الصلاة).
6. كانت أبرز القيم التي عززها لقمان في ابنه في العلاقة مع النفس قيمة (الصبر – التواضع- الاعتدال).

(163)غالب محمد محمود الشاويش، المصدر السابق 2017م، ص 119.
(164)علي عبدالحسن البو محمد- المصدر السابق- 2011م ص 259

7. كانت أبرز القيم التي عززها لقمان في ابنه في العلاقة مع الآخرين قيمة (بر الوالدين – الإيجابية- اختيار الصحبة).
8. تنوعت استراتيجيات لقمن الإقناعية ومن أبرزها (القدوة- الحوار- الوعظ الحسن- ضرب المثال- إيجاد البدائل- السبب والنتيجة- الأولويات).

توصيات البحث:

استكمالاً لنتائج الدراسة وتحقيقاً للفائدة المرجوة فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. الاهتمام بإعداد دراسات تتناول الأساليب الإقناعية في القرآن الكريم وذلك لوجود مادة إثرائية ضخمة في هذا المجال.
2. إمكانية إعداد برامج تربوية تدريبية (تطبيقية) للآباء والأمهات لتزويدهم بالمهارات التربوية المعتمدة على أسلوب الإقناع وذلك لتعديل سلوك أبنائهم إيجابياً.
3. توظيف المعاني التربوية في الحوارات القرآنية من خلال خطب الجمعة والمحافل الدينية المختلفة.

الخاتمة/

في ختام هذه الدراسة فإن الباحث يؤكد على أن التأمل في كتاب الله عزو وجل بعمق ودراسته بتأنٍ يمكن أن يفتح آفاقاً مختلفة في العلوم الإنسانية لاسيما في مجال الاتصال الإنساني. ويظل هذا الجهد جهد بشري يعتريه النقص والخلل ونسأل الله القبول والسداد.

المراجع:

1. إبراهيم بن صالح الحميدان – الاقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود ع49، 2005م
2. مدحت أبو النصر – فن اقناع الآخرين – مجلة الإدارة – مصر مج25، ع4 ، 1993م
3. خالد حسين حمدان – الاقناع أسسه وأهدافه في ضوء أسلوب القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية – مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر – الجامعة الإسلامية – غزة 2005م
4. آمنه بلعلي – الاقناع : المنهج الأمثل للتواصل والحوار نماذج من القرآن والحديث – مجلة التراث العربي – سوريا مج 23 ، ع89
5. شيماء عثمان محمد – بلاغة الاقناع في مقالات غازي القصيبي – الاستفهام انموذجاً
6. علي أسعد وطفة – مرتكزات التربية الأخلاقية في عصر متغير – مجلة الطفولة العربية الكويت – مج 13 ، ع49 ، 2001م
7. محمد عماد الدين إسماعيل – الأطفال مرآة المجتمع – عالم المعرفة – الكويت – 1986م
8. فاطمة على جمعة – تنمية قيم العمل لدى الأبناء مؤشرات تربوية مؤشرات تربوية من مدينة دمياط – دراسة ميدانية – مجلة كلية التربية – عين شمس – مصر 254 ، ج4 ، 2001م
9. محمد زمري زين الدين 2001م – تربية الأبناء من وصية لقمان لابنه – دراسة موضوعية – رسالة جامعية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا. 2001م
10. أحمد القضاة 2012م
11. هدى شعبان محمد- القيم الأخلاقية الناتجة عن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون العاديون وذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع السعودي- مجلة التربية الخاصة- جامعة الزقازيق- مصر ع 4 2013م
12. سلطان خلف النوري – أنماط التنشئة الأسرية السائدة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لدى الأمهات ف محافظة القريات في المملكة العربية السعودية- مجلة كلية التربية – بنها- مصر 2015م
13. عبدالسلام مهنا فريوان- القيم وتنشئة الفرد- المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية – كلية التربية – جامعة الفيوم – مصر 2012م
14. وقيع الله قسم موسى وآخرون- القيم التربوية في وصايا لقمان – دراسة تحليلية رسالة دكتوراه جامعة أم درمان الإسلامية 2002م
15. علي الحمادي- قوة الإقناع- دار التفكير للإبداع- الكويت- 2010م
16. عامر مصباح – الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية مجلة ديوان المطبوعات الجامعية – جامعة الجزائر 2005م
17. أبوعبدالله محمد بن أحمد القرطبي- الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان ت عبدالله التركي– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر الطبعة الأولى) ج 16 بيروت- لبنان- 2006م
18. فيصل الراوي طايع، اساسيات تربية الانسان في موعظة لقمان الحكيم، مجلة دراسات تربوية، مصر مج9 ، ج 61، 1994م
19. وحيد الدين خان، وصايا لقمان لابنه، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع 362، 1996م
20. يحيى محمد أبو ججحوح، آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس، مؤتمر: التواصل والحوار التربوي نحو مجتمع فلسطيني أفضل – الجامعة الإسلامية – غزة 2011م
21. محمد زمري بن محمد زين الدين لزين الدين 2011م بعنوان (تربية الأبناء من وصية لقمان لابنه: دراسة موضوعية، رسالة ماجستير جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا 2011م
22. نادر محمد العريفي (العريفي 2012م) قواعد التربية الناجحة، دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم، مجلة البيان، لندن ع 295، 2012م.
23. غالب محمد محمود الشاويش (الشاويش 2017م) وصايا لقمان العقدية والدعوية لابنه في سورة لقمان، دراسة بلاغية تحليلية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن مج 13، ع3، 2017م
24. ابن منظور - لسان العرب – مادة قنع – 299/8 ومعجم مقاييس اللغة – مادة قنع
25. مطلق سعود المطيري – استراتيجيات الإقناع السياسي – دار مملكة نجد للنشر – الرياض 2014م
26. حسام أحمد أبو سيف، فعالية برنامج إرشادي قائم على مهارة الاقناع لتنمية القدرة على العفو كمدخل لتحسين السعادة لدى عينة من
27. ليوناردو وأنيكل – مهارات التعامل وفن الإقناع الناجح والتفاوض – مارس 2012م
28. كيرت مورتنسن – المبادئ الـ 12 للإقناع بقوة – دار الفاروق – القاهرة – 2009م
29. محمد سلطان – مبادئ الاتصال الأسس والمفاهيم – عمان – دار المسيرة 2014م
30. هنداوي حسن – استخدام تكنيك الإقناع من منظور طريقة خدمة الجماعة في تغيير اتجاهات الشباب نحو التطوع – المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية
31. ليلى محمود – فن التواصل مع الآخرين وتحقيق أعلى معدلات النجاح – دار مصطفى – مصر 2010م
32. محمد حسن عاشور- مهارات الاتصال والتأثير- قرطبة للنشر – الرياض2012م
33. حمد الحشاب وآخرون ، المدخل السوسيولوجي للإعلام – الإسكندرية – دار الكتب الجامعية 1974م
34. فؤاد مرداد وآخرون – الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم – جدة 1435هـ
35. على خليل ابو العينين القيم الاسلامية التربوية-المدينة المنورة -1988م
36. لطفي بركات أحمد - المعجم التربوي(د-ت) -دار الوطن –الكويت 1986
37. جلال من الله جبريل – أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بتوافق الأبناء مع قيم المجتمع – جامعة الأزهر – مصر ع146،ج3
38. القيم السلوكية-مركز تطوير معلمات رياض الأطفال –وزارة التربية والتعليم بالكويت
39. التربية في العالم الإسلامي / إشكالية الموازنة بين تلقين المعرفة وغرس القيم يزيد حمزاوي -1426هـ
40. تعليم القيم وتعليمها ماجد الجلاد دار المسيرة 2005م

41. عبدالسلام مهنا فريدوان، القيم وتنشئة الفرد والمؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية – جامعة الفيوم . مصر 2012م
42. جمال الجزائري -القيم الشخصية وكيفية اكتسابها 2008م
43. فؤاد مرداد وآخرون –الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم) مكتبة الملك فهد الوطنية –الرياض 1435هـ
44. الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي – الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم على ضوء التحديات المعاصرة – ماجستير – جامعة أم القرى 1438هـ
45. خالد الصمدي – القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها الايسيسكو 2008م
46. سماهرعمر الاسطل – القيم التربوية والمتضمنة في آيات النداء القراني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي – رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – غزة 2007م
47. ابتسام بنت أحمد – القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الوارد في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها – رسالة ماجستير بجامعة أم القرى 1427م
48. محمود عطا حسين عقل – القيم السلوكية – مكتب التربية العربي لدول الخليج 2006م
49. محمد شعبان أيوب – كيف ربى المسلمون أبنائهم رحلة في تاريخ التربية الإسلامية – مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة 2011م
50. صالح بن أحمد الدقلة – هندسة القيم المفهوم والتفاصيل – مكة المكرمة 2013م.
51. عبد اللطيف خليفة – سيكولوجية القيم الإنسانية – دار غريب للطباعة والنشر 2012م.
52. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تاويل أي القران ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ج 18 ، القاهرة ، مصر ،2001م
53. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر ، ج21، تونس ، 1984م
54. جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الاسلامية ، الطبعة الاولى ،ج 11 ، القاهرة ، مصر ، 2003م
55. جهاد الجزائرية –أسس تربية الأبناء من خلال سورة لقمان –دراسة موضوعية –موقع ملتقى أهل التفسير 2012م https://vb.tafsir.net/tafsir31555/#.WnisV7yWbIU
56. سليمان بن سيف الغثامي – تقويم واقع الأسرة العمانية في تربية أبنائها لمواجهة العولمة في ضوء القيم الإسلامية من وجهة نظر الأباء والأمهات – مجلة الدراسات التربوية والنفسية – سلطنة عمان 2013م
57. عليه محمد إسماعيل شرف – الدور التربوي للأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب –مجلة العلوم التربوية والنفسية – جامعة القصيم 2012م مج6،ع1
58. وهبة الزحيلي – الفقه الإسلامي وأدلته – دار الفكر دمشق ج1، ط3، بدون تاريخ
59. ابن القيم – عمدة الصابرين ،ط1 ، دار الحديث القاهرة
60. ابن كثير - تفسير القرآن العظيم ، دار الحبل بيروت ط1 1988م الجزء الثالث
61. عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه – بحث أكاديمي – الجامعة الإسلامية بالمدينة – الموقع : شبكة المسلم للحوار الإسلامي www.muslm.net
62. إسماعيل صالح الفرا – دراسة لمستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة – مجلة جامعة الأزهر بغزة مج (1) 2006م
63. وحيد الدين خان – وصايا لقمان لابنه – مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت 1996م العدد 362
64. علي الحمادي – قوة الإقناع – مركز التفكير الإبداعي – الكويت 2010م ص25
65. أبو الحسن الندوي- بعض سمات الدعوة المطلوبة في هذا العصر- بحث مقدم إلى اللقاء الخامس للندوة العالمية للشباب الإسلامي- ليبيا- 1402هـ
66. الطيب أحمد الشنقيطي- الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة- رسالة ماجستير- جامعة أم القرى- مكة 1429هـ
67. خليل بن عبدالله الحدري- التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها- مطابع جامعة أم القرى- مكة المكرمة 1418هـ
68. عثمان سيد أحمد- الشباب وأوقات الفراغ- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض- 1422هـ
69. حنان عطية الجهني- دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو- مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية- السعودية- مج 2 ع 2 2010م
70. غادة بنت عبدالرحمن الطريف، دورة الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسرة بالمملكة العربية السعودية- مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية- مصر ع 35، ج 16، 2013م
71. إبراهيم بن عبدالله فرج الزريقات- تعديل سلوك الأطفال والمراهقين- المفاهيم والتطبيقات- دار الفكر- الأردن- 2007م
72. يحيى محمد حسن زمزمي – الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار المعالي- عمان 1422هـ
73. خالد عبدالله القاسم – دور الأسرة في تربية الأبناء ووقايتهم من الانفتاح الإعلامي -التربية لدول الخليج العربي – الرياض – 1426هـ
74. علي عبدالمحسن البومحمد – دور التربية الأسرية في تشكيل القيم الاجتماعية للأبناء – المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم والتربية بجامعة جرش، بعنوان الشريعة والمجتمع الحاضر والمستقبل، 2011م
75. ماجد أيوب محمد القيسي – أسس وأساليب التربية الوجدانية في سورة لقمان وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة – مجلة الفتح – المغرب، 2013م، ع 54
76. فيصل الراوي طابع – أساسيات تربية الإنسان في موعظة لقمان الحكيم – مجلة دراسات تربوية – مصر، مج 9، ع 61، 1994م